نحو مزيد من تأصيل علم نفس التربية الفنية(*)

(دراسة ارتباطية انتقائية تحقيقية)

أ.د. علي المليجي

أستاذ علم نفس التربية الفنية المتفرع

كلية التربية النوعية جامعة القاهرة

٢٠١٨

(*) هذه دراسة تتبعية في تأصيل تخصص علم نفس التربية الفنية Art Education Psychology مرتبطة بالدراسة الأولى "السلوك الأنساني وعلم نفس التربية الفنية المنشورة في مجلة "بحوث في التربية النوعية"، كلية التربية النوعية جامعة القاهرة، العدد ٣٣ يوليو ٢٠١٨، القاهرة.

نحو مزيد من تأصيل علم نفس التربية الفنية

(دراسة ارتباطية انتقائية تحقيقية)

- **مدخل توثيقي Documentary Entrance:**

منذ ظهور مفهوم "علم النفس في التربية الفنية Psychology in art Education تخصصا تطبيقياً ارتباطياً لاستخدام علم النفس لمفاهيم تحقيقية في مجال التربية خاصة تلك التحليلات التي تلازمت مع الاهتمام برسوم الأطفال والبالغين، العاديين منهم وذوي الاحتياجات الخاصة الذين أصبحوا الرافد الأساسي لعلم نفس التربية الفنية إنسلاخا من استخدام علم النفس في التربية الفنية في ظل هذا الزخم الذى لازم استخدام الرسوم في تحقيق متطلبات جوانب المفاهيم في علم النفس المرتبط بعينه كبير من الأفراد في سن الطفولة والتعليم، وعلى رأسها جميعا مفهوم الذكاء الذى كان الشغل الشاغل في التفسير وما تلاه من قدرات وبناء الشخصية والدوافع والحاجات والإدراك وبناء العقل، وفي هذا الاتجاه قدم ثله من الباحثين الجادين الرواد سلسلة من البحوث والدراسات اسسوا بها لهذا المجال الذى بدأت تتحقق مآربه مع بداية انفراط عقد أم العلوم الإنسانية (الفلسفة) لتستحدث العلوم التربوية والنفسية.

دخل الفن التشكيلي البصري ضمن الإطار التعليمي ليصبح محوراً أساسياً في النظام المستحدث والمنهج التعليمي المدرسي للأطفال الذى أكد على ضرورة أن يشتمل المنهج على تدريس الفن كأمر نادي به "جون رسكن J. Rusken" في كتابه الشهير "مبادئ الرسم" الذى نشر في طبعته الأولى عام ١٨٥٦م[١] ليلفت النظر نحو إمكانيات الرسم في التربية عن طريق إعطاء الفرصة للقلم يرسم ويعبر بصرياً عما يعن في نفوس هؤلاء الأطفال الصغار، الأمر الذى سينتج حتما أشخاص لهم مواصفات ابتكارية نقدية تذوقية حتى يتحقق الاستفادة المؤكدة للمجتمع الجديد الزاخر بحجم هائل من المعارف.

---

(1) Ruskin, J: The Elments of Drawing Dever. P. Inc, N.Y. (Original, 1856).

في مقابل ذلك قدم "فرانز تشزك F. Cizek" صاحب التطبيق الحقيقي الأول للتعبير الفني عند الأطفال بقيامه بافتتاح فصل لتعليم الفن تنفيسا لاحتواء الطاقة الزائدة المفرطة والمزعجة لأطفال جيران مسكنه، وقد بهره ما قدمه الأطفال في رسوماتهم بفصله "فصل الأطفال للفن" والذى ظل مفتوحاً على مدى ٤٠ سنة (١٨٩٧-١٩٣٨) لأطفال فيما بين (٢-١٤ سنة) ومشاركتهم في أول معرض دائم أطلق عليه "الأكاديمية الملكية للأطفال "The Children's royal academy" نظراً لإشراف زوج إحدى الأميرات الإنجليز عليها، في تلاقي مع فكر "جان جاك روسو" الذى أعلن عنه ضرورة ترك الحرية للأطفال للتعبير عن أنفسهم وذواتهم ومشاعرهم وأحاسيسهم وطموحاتهم دون تدخل من الكبار في هذه الرسوم والتعبيرات باعتقاد أن الأطفال يولدون ولديهم "نزعة ابتكارية تظهر في رسوماتهم بعيداً ن فرض القواعد الإملائية عليهم في كل المناشط بما فيها الفنون، وقد جمع تشزك هذه التجربة العظيمة في كتاب نشر في عام ١٩٢٧ تحت مسمى "أوراق مقصوصة للأطفال"[١].

وقد حقق هذا الفكر الذى تلاقي فيه وفلسفة "روسور" التي أعلنها في كتابه "إميل" مع تطبيقات "تشرك" إلى ظهور المرحلة الثالثة من مراحل تطور التربية الفنية في العصر الحديث حيث المرحلة الأولى باسم مرحلة النقل عن الامشق (١٨٤٣-١٩١٦) بمدى زمن ٧٣ عاما وفترات انتقالية أربعة في تلاقي مع الفلسفة المثالية لأفلاطون، بينما تلاقت المرحلة الثانية المسماة بمرحلة معالجة الطبيعة بمدى زمني إحدى وثلاثين عاما بفترتي أساسيتين تحت رعاية الفلسفة الواقعية لأرسطو، أما المرحلة الثالثة والتي سميت بالطبيعة لروسو وفيها الاعتراف بفن الطفل بمدى زمني اثنين وعشرين عاما بثلاث فترات أساسية كانت محكاً محورياً يحقق متطلبات السلوك الابتكاري عند الأطفال، وكانت تمهيداً طبيعياً في ظل ثورات العلم للمرحلة الرابعة المسماه "التربية الفنية للإبداع" تحت مظلة فكر البرجماتية "لجون ديوي" وهي فلسفة تقدمية تدعو لحل مشكلات الحياة تحت مظلة الاهتمام بالقدرة على التفكير وحل المشكلات مما حقق

---

[1]Cisek, F.: Children's Cut Paper Work, Anton Schroll, Vienna, 1927.

للتربية الفنية مساحة من الحرية في ظهور مفهوم التكامل بين الرسم والأشغال الفنية فكانت التربية الفنية للإبداع المحك التعليمي الأساسي لدور الفن في العملية التعليمية والتربوية بالتعليم قبل الجامعي للأطفال.

في نسق منسق استقت التربية الفنية مصوغاتها بعد علم النفس ومجالاته والارتباط بالفلسفات تأتي الأطوار التربوية الأربعة الأساسية طور البيداجوجيا، وطور اجتماعيات التربية، وطور اقتصاديات التربية وأخيراً طور التربية للإبداع في تلاقي مع الأصول الفنية حيث الاستناد إلى تاريخ الفن ومدارسه في العالم على مدى تاريخي متصل منذ فجر تاريخ الفن وحتى مع الحداثة وما بعد الحداثة في ضوء المتغيرات المصاحبة والتي انتهت بظهور فلسفة تعليم الفن الجديدة التي أعلنتها مؤسسة "جيتي" والمسماه "التربية الفنية النظامية" والتي استندت إلى محاور أربعة لتعليم الفن هي إنتاج الفن، نقد الفن، تذوق الفن، تاريخ الفن، وما زال هذا البرنامج يطبق في تدريس الفن في المدارس منذ عام ١٩٨٢. مما يستدعى ذلك القول بتأكيد البحث عن مقومات لاطلاق مسمي مرحلة جديدة ظهرت من هذا الزمان وعلى مدى ٣٨ سنة تحت مظلة مصفوفة تعليمية جديدة لتدريس الفن في المدرسة بعد أن انتشرت شرقاً وغرباً بدراسات على مستوى الماجستير والدكتوراه تأصيلاً لأهمية التربية الفنية وضرورتها في التنشئة الاجتماعية في المجتمعات المتحضرة[١].

كانت البداية الحقيقية في التعامل مع علم النفس ودور رسوم الأطفال في التبصير بهذه الرسوم ودلالتها النفسية والتعبيرية كمحك معياري وأساسي للقياس الاختياري للقدرات والاتجاهات للعادين وغير العاديين والتي بدأها "إبنزركوك Ebenzer Kook" بنشر مقال في ١٨٨٥ عن رسوم الأطفال وصف فيه مراحل النمو ونادي بضرورة تعليم الفن في المدارس[٢] ثم تلاه عام ١٨٨٧ نشر "كورادو ريتشي Corrada ricci" بحثاً عن رسوم أطفال الصيف الإيطاليين.

---

[1] Clark, G.A., Day, M.D.: Discipline Based Art Education: Becaming Students of Arts, Jowrnal of Aesthetic Education 21(2) 1987.

[٢] عن محمود البسيوني: سيكلوجية رسوم الأطفال (ط٢)، دار المعارف، ١٩٨٤م.

وهكذا ومنذ ثمانينات القرن التاسع عشر ظهر الاهتمام بسيكلوجية رسوم وتعبيرات الأطفال البصرية فتعددت البحوث وتنوعت بين البحوث الوصفية والتحليلية الإحصائية وظهرت أسماء عديد من أهل البحث في هذا المجال الثري ومنهم بيريز Pevez ١٨٨٨، وبارنز Barnes ١٨٩٣، وهيرك Herrick ١٨٩٣، وشين Shinn ١٨٩٣، وبلدوين Baldwin ١٨٩٤، واوشيا O'Shea ١٨٩٤، ١٨٩٧، وميتلاند Mitland ١٨٩٥، ولوكينز lukens ١٨٩٦، وبراون Brown ١٨٩٧، وجوتز Gotze ١٨٩٨، وكلارك Clark ١٩٠٢، وعلى الرغم من أن معظم الكتابات كانت وصفية وقليل فيها تتضمن بيانات إحصائية، إلا أنها ألقت الضوء على الفروق الفردية والارتقاء العقلي ومعرفة إمكانية قياس الذكاء[١].

ومع بداية القرن العشرين وعلى مدى عقدين من الزمان قدم لامبرشت Lampreht تقريراً لرسوم الأطفال تلاه في ١٩٠٧ "كالاباريد Cl'aparede" بخطته لشرح مراحل نمو رسوم الأطفال، وسار "إفالفرف Lvnoff بالسعي لدراسة رسوم الأطفال حسب ثلاث محاور، الإحساس بالنسب والإدراك الخيالي والقيمة والمهارة الفنية، وتبعه "شويتن Schyten" بتقديم محاولات أولية لابتكار ميزان موضوعي دقيق للقياس مبني على مستويات السن، وكذلك قدم "لوبسين Lobsien" تجربته في رسم النسب للعناصر البصرية، كانت التجربة بين العاديين وضعاف العقول.

على مدى عامين من ١٩٠٣-١٩٠٥ بحث "كرشنستنير Kerschensteiner" كيف يبني منهج مطور للرسم في مدارس سميونخ الشعبية فجمع ودرس ١٠٠.٠٠٠ رسم استطاع تصنيفها في ثلاث مجموعات رئيسية هي:

١- رسوم رمزية خالصة، ٢- مرحلة اكتشاف الشكل المرئي، ٣- مرحلة التعبير عن الفراغ باستخدام الأبعاد الثلاثة، ويعد هذا البحث من البحوث الرصينة التي جمعت رسوم الأطفال وعدد كبير من الجداول التوضيحية مع عرض لأعمال بعض الموهوبين في مقارنة محترمة بين الموهوبين والعاديين

---

(1) Harris, D.B.: Children Drawings an measures of intellectual maturity. New York: Harcourt-Bace Jovanich, Inc. 1963.

وضعاف العقول من خلال الرسوم الذي يسبق فيها البنين على البنات الذين يتميزن عن البنين في التصميم والزخرفة.

ومن البحوث القيمة ما قام به "جورج روما Rouma" بوضع رسوم الأطفال تحت مظلة ست محاور تقع تحت طائلة الملاحظة الدقيقة لما في هذه الرسوم من اتساق لأطفال من سن السابعة حتى الحادية عشر لكل من العاديين وضعاف العقول فوجد أن رسوم الأطفال تتطور من رسوم بدائية أولية تعتمد على مبدأ أن الطفل برسم ما يعرفه لما يراه في تطور لتمثيل الطفل في رسم الإنسان، كذلك لاحظ "روما" أن الأطفال ضعاف العقول تحمل رسومهم ثمان نقاط تفصلهم عن العاديين.

في ذات السياق وفي فترة نشاط أكاديمي غير مسبوق استمرت على مدى خمسة عشر عاماً للامبرشت Lamprechl، وكلابا Claparede دوراً مؤثراً في ربط الفن بعلم النفس عند الأطفال، قدم الأول بحثه مؤسسا على طريقة "إيزل بانز" لرسوم يقوم بها الأطفال من مختلف دول العالم لخدمة علم النفس وعلم الأجناس وعلم الأثنولوجيا في ضوء ثقافي ضمن متطلبات التربية العملية، إلا أن هذا البحث لم يستمر لكن أحد رفقاء لامبرشت، لفتستين Levinstein قدم تلخيصات غير وافية عن بحث كان يبشر بالخير في استخدامات الفن في التربية.

وفي عام ١٩٠٧ قام "كلاباريد Calaparede" بعمل خطة بحث تشبه السابقة المؤسسة على الاهتمام بأوجه الشبه والاختلاف بين الأجناس في رسوم الأطفال فكراً مؤسساً على النظرية التلخيصية، بينما اهتم كلاباريد جيب اهتمامه على ربط رسوم الأطفال بمراحل نموهم للتحقق من مدى العلاقة بين استعدادات الأطفال البادية في رسومهم والقدرة العقلية العامة لديهم. ومع استمرار هذه المحاولات قدم "إفانوف" خطته في التعرف على رسوم الأطفال باقتفاء كلاباريد مع وضع مقياس لتقسيم رسوم الأطفال تراعي فيه ثلاث جوانب:

الإحساس بالنسب، الإدراك الخيالي، القيمة والمهارة الفنية، وقد خرجت من هذه الدراسات بحوث اخرى تحقق الصدق والموثوقية ومنها ما توصل إليه ميتلاند Maitland، وكاتزارف Katzaroff"، من

نتائج تتفق في معظمها معا مع بعض الاختلاف الدرجة على الرغم من أن البحوث أجريت أحداها في سويسرا والأخرى في الولايات المتحدة.

في دراسة مقارنة بين رسوم الأطفال في القدرة على رسم أعضاء جسم الإنسان قامت بها "لنابارترج Lena Partridge"، و "فلوراس جودانف Florence Goodenough" أظهر أن الأطفال في حداثة العمر لا يميلون إلى تسجيل التفاصيل ويتدرجون في رسم التفاصيل مع تقدم العمر، كما أنهم يسجلون الأجزاء ذات الأحجام الكبيرة قبل تسجيل تفاصيل الأحجام الصغيرة.

رسوم الأطفال ودراسات الحالة:

علي جانب آخر لتحقيق متطلبات شمولية الرؤية في تحديد مواصفات السلوك الإنساني ي مجال التعبير الفني البصري، ظهرت مجموعة من الدراسات البحثية التي يطلق عليها دراسة سلوك الحالة، والتي تعد رافد مهم لتأصيل علم نفس التربية الفنية حيث يحقق رسم دورة في الكشف عن النزوع الإنساني في الفرد منذ الصغير حيث ينعم هذا الطفل بقدر وافر من الحرية والشفافية في التعبير عن طريق حركة اليد بالقلم سواء كان هذا الطفل عادياً أو موهوباً أو من ذوي الاحتياجات الخاصة، وقد كتب "برون Brown" عن أربع دراسات تتبعية بين سنه وثلاث سنوات، وكذلك تقرير السيدة "هوجان Hogan" عن طفلها الصغير ذات الرسوم المتكاملة رغم حداثة العمر.

قدم لنا "لوكيه Luquet" عام ١٩١٣ واحدة من الدراسات التتبعية أجريت على رسوم ابنتة "سيمون" واليت تعد دراسة نموذجية لدراسة الحالة بما امتلك الباحث من قدرات أكاديمية للدقة والتتابع والملاحظة والقدرة على التسجيل بـــ ١٠٠ رسم للطفلة رسمتها فيما بين ثلاث سنوات وثلاثة شهور وثمانية أعوام وعرشة شهور، وقد نشرت هذه الدراسة تحت عنوان "رسوم طفل: دراسة نفسية" خلص فيها أن العقل ينضج زمنياً ليحقق مستويات تعبيرية بمراحل ارتباطية تبدأ بالمرحلة الحسية العضلية وتظهر مع حبو الطفل، ومرحلة الرمز الأول وفيها يصبح الطفل قادراً على استحداث رمز بصري تعبير، ثم تأتي مرحلة التعبير وتظهر مع بداية العام الثالث وحتى الرابع وفيها يبتكر الطفل رموز تحمل

خصائص تعبيرية فريدة مميزة، وتأتي المرحلة الرابعة ويسميها مرحلة الواقعية وفيها يحدث التعبير عن الواقع، ويحدث ذلك بإحدى نمطين الواقعية العقلية والواقعية البصرية[١].

تعد دراسة "هيلجا إنج Helga Eng'l" المنشورة عام ١٩٥٢ عن ابنة أخيها "مارجريت" من الدراسات التتبعية الرضية حيث تم جمع رسوم الطفلة من سن عشرة شهور إلى سن ثماني سنوات، وتم عمل الوصف والتحليل لهذه الرسوم لتحقيق متطلبات النمو العقلي المتصل بالنضج والقدرة على التعبير البصري[٢].

وتعد دراسة الطفلة "نادية Nadia" من الدراسات التتبعية لطفلة من فئة ذوي الاحتياجات الخاصة (الشواذج) والتي نشرتها عام ١٩٧٧ الباحثة "لورناسيلفي Lorna Self"، حيث أن نادية الطفلة الثانية لثلاثة أطفال هي فقط الذهانية المتوحدة لا تستطيع الكلام والتحقت بإحدى المدارس المحلية في نونتجهام للأطفال شديدي التخلف فتعلمت بعض الكلمات في سن التاسعة، وفي وصف لحالتها "هي طفلة سلبية ضعيفة التآزر الحركي، ألا أنها في سن الثالثة أظهرت كفاءة متميزة في الرسوم في صورة تآزر حركي مفاجئ في التعبير عن الواقع تحمل في رموزها الحركة والفعالية، ولكونها حالة نادرة تقرر ضم بعض رسومها لتأكيد مدى العلاقة بين الموهبة في التعبير والارتباط العقلي المعرفي للإنسان (انظر رسوم نادية).

(1) Luquel, G.H.: Le Dessin Enfantin, paris: Libraire Felix Alcan, 1927.

(2) Eng, H., The Psychology of children's drawings. London: Routledqe & Kegan Paul, 1952.

مناحي استخدام رسوم الأطفال سيكولوجيا:

على مدى ما يقرب من قرنين استخداما لرسوم الأطفال ربطا لاهتمامات علم النفس واستخداماته التطبيقية في البحث عن مكونات بنية الشخصية الإنسانية للعاديين وغير العاديين وأصحاب المواهب وأصحاب القدرات الخاصة والعامة والمبدعين والمبتكرين في أعمار مختلفة وبيئات متنوعة في ظروف اجتماعية وحياتية وثقافية وتعليمية مما يحقق مدى متسع من الترابط البنوي لتقدم الفعل الإنساني حسب الاحتياجات والحاجات مع تأكيد على تواصل مفهوم الدافعية بالقدرة العقلية العامة (الذكاء intelligence) التي منذ أن قدم "سبيرمان" نموذجه العاملي في بحثه عن الذكاء العام ١٩٠٤ لتحديده وقياسه موضوعياً General intelligence objectively determined and measured والذي انتهي فيه "تشترك جميع أساليب النشاط العقلي في وظيفة أساسية واحدة، بينما تختلف أساليب النشاط النوعي فيما بينها اختلافا تاما، وقد أكد "سبيرمان" في نموذج العاملين الذى نشر في كتابة The Abilities of Man النظرية والمنهج الرياضي (التحليل العاملي) كونه استاذ رياضيات وإحصاء باستخدامه الفروق الرباعية مؤكد على وجود عامل (Factor) يشارك في جميع العمليات العقلية (العامل العام) بينما يوجد العامل النوعي في نشاط محدد.

منذ ذلك الحين لم يقتصر دور الرسم للأطفال على البعد التعبيري والجمالي لكنه أتسع ليحقق متطلبات السلوك الإنساني مؤكداً على أهمية رسوم الأطفال التي عند دراستها لابد من خضوعها لمناحي عدة حسب متطلبات البحوث، ومن هذه المناحي:

- **المنحي الكلي:** لأن رسوم الأطفال والراشدين تعد تعبيراً عن مدركات بصرية، فإن النظرية الجشطالتية الراعية للإدراك والقوانين التي تحكمه تعد مصدراً أساسي في تفسير سيكولوجية رسوم الأطفال، ويعد "بريتز Britsch" ١٩٢٦ مؤسس هذا المنحي الذى يعلن فيه أن رسوم الأطفال محكومة بقوانين البنية والشكل والمجال المنبه وهي محكومة بعمليتين نفسيتين، الأولى إدراكية (إحساس بصري)، والثانية تعبيرية (حركية) بالإضافة عملية ثالثة معرفية تتوسط الإدراك والسلوك، وهذه

العمليات الإدراكية محكومة بالنشاط العصبي المفترض في المخ بما يحدثه من خبرة بالموافق المنبهة بوصفها أنماط تأخذ علاقة شكل بأرضية[١].

يعد "رودلف أرنهايم Rudolf Arnheim: مؤسس هذا المنحي كونه أكثر الجشطالتيين تناولا لمجال الفن التشكيلي والتي يندرج تحتها أيضاً رسوم الأطفال، ويميز بين خاضنين في الرسم: التعبير والتقليد الذى هو عملية نقل للمظهر المرئي ثنائي الأبعاد، ولا تعد رسوم الأطفال تشويها في التكوين إذا لم تتفق مع الواقع المرئي، وتدعم "جولومب Golomb" ١٩٧٧ في أن رسوم الأطفال تعتبر عدم اكتمال مقارنة بالحقيقة الواقعية حيث لا يمكن اعتبار أي من هذه الرسوم محاولة غير ماهرة لاسقاط الواقع، وهكذا تؤكد نظرية أرنهايم في أن إدراك الأطفال يختلف عن إدراك الكبار فليست هي تسجيل للمرئيات بتفاصيلها في صورة عموميات (جشطالت)، فالعمل الفني حل لازم نهائي لمشكلة كيف تنتظم أنماط الواقع في خصائص معينة (أرنهايم ١٩٥٤) [٢].

وفي ذات المنحي تعامل أرنهايم مع الفن التشكيلي سيكولوجيا ليقدم لنا نموذجاً آخر يؤسس به "علم نفس الفن "Art Psychology Picasso's Guernica" لعل كتابة "The Genesis of A Painting" وترجمته "أصول التصوير" المنشور ١٩٦٢ وهو كتاب يحتوى دراسة تحليلية للوحة جورنيكا التي أنتجها بيكاسو ١٩٢٧ سواء الرموز والعناصر البصرية وكذلك المراحل السبعة التي مرت بها هذه اللوحة والتي تعد نموذج لتحليل عمل فني عظيم مرتبط بالسلوك الإنساني في حالته الإبداعية وحالته التذوقية الاستمتاعية وحالته النقدية الجمالية في ظل النظرية الجشطالطية التي قدم فيها أيضاً دراسة نشرت في كتاب يسمى "نظرية التعبير الفني أو الإدراك الشكلي الضمني للفن عام ١٩٢٤، كذلك إضافة كتابة المؤكد لفلسفة الجشطالتية في الفنون البصرية "فن الطفل والتفكير البصري"، وكتاب "الفن والإدراك البصري"[٣].

---

(1) Arnheim, R: The Gemesis of A Painting, California Un. 1962.

(2) Arnheim, R : Child Art and Visual thinking, California Ber, 1973.

(3) Arnheim, R: Art and Visual Perception, California Ber. 1954.

وكذلك كتابة "التفكير البصري"، وكلها مفاهيم ارتباطية تجمع أسس علم نفس الفن وعلم نفس التربية الفنية في ضوء الإطار العام للنظرية الجشطالتية التي ابتدعها الألمان وحققت مدى متسع من التطبيق منذ أن أصبحت الصورة في العصر الحالي عمود التفكير الإنساني في ظل ثورات تكنولوجيا الأجهزة والمعلومات والمعارف.

المنحي الكيفي: تزعمه بياجية Piaget بعد سيطرة الإحصاء واستناد كل النتائج السلوكية في كافة مناشط الإنسان إلى الكم والدلالات الرقمية على الرغم من وود الوسع الحركي والنفاذية كونه سلوك بشري يلعب التعبير والإحساس فيه دور كبير من المهد إلى اللحد حيث التواصل مفهوم استمراري معقد منذ أبدع الإنسان بعبقرية مفهوم الرمز Sembol ودلالاته التعبيرية والمعني الصريح والضمني، من هذا المنطلق ظهر علم النفس الإرتقائي نموذج مختلف لدراسة النمو العقلي للأطفال من خلال التحليل المنطقي للخبرة المعرفية منذ أن بدأ الطفل الإمساك بالأدوات ليخط الخط الأول على السطوح.

ولأن بياجية يؤكد على أن الإدراك يمتزج في صيغه مركبة بالنشاط الحسي حركي حيث تعتمد الصور العقلية الداخلية المسكونة في عقل الطفل على هذا النشاط، وبالتالي لا يمكن التوقع من الصغار فيما بين الرابعة والخامسة رسوماً تعتمد على إدراك واقعي للرموز ودلالاتها مما يؤكد على تمركز الطفل في تعبيراته حول ذاته، وهذا ما أكدته "لورنا سيلفي، ١٩٨٠"[١].

ويعد كتاب "مفهوم الطفل عن المكان"[٢] مصدر معرفي مهم لبياجية الذي نشر ثلاثين كتاب وأكثر من مائتي بحث تحقيقاً لنظريته "النمو العقلي المعرفي" التي تتصف بالشمول والتعقيد لقيامها على أسس معرفية حيث قسم بياجية مراحل النمو المعرفي للطفل:

مراحل النمو المعرفي للطفل:

- مرحلة التفكير الحسحركي Sensory-Motor Stage من الميلاد حتى الثانية.
- مرحلة ما قبل العمليات Preoperational Stage من الثانية حتى السابعة.

---

(1) Selfe, L.: A review of current theories psychology of children's drawings. British Journal of aesthetics, 1980.

(2) Piaget, J.: The child's conception of the world, Routledge, London, 1960.

- مرحلة العمليات العيانية Concrete Operational Stage من السابعة حتى الحادية عشر.
- مرحلة العمليات الشكلية Formal Operational Stage من الثانية عشر حتى الخامسة عشر.

أكد بياجية على وجود عمليتين أساسيتين لكل نمو عضوي هما: التمثيل Assimilation ويعني أي عملية يغير بها الكائن العضوي المعلومات التي يستقبلها بحيث تصبح جزء من التكوين المعرفي لديه، على هذا النحو يكون هضم المعلومات مماثلا لعملية الأيض في الجسم البشري، أما المواءمة Comodation فتعني أي توافق على الكائن أن يقوم به إزاء العالم الخارجي حتى يتمثل المعلومات، والنمو العقلي ناتج التبادل المستمر والنشيط للأدوار بين العمليتين والتكيف الذكي ناتج حالة الاتزان بينهما، وفي حالة عدم التوازن هذه، فإن المواءمة أو التوافق مع شيء ما يمكن أن تتغلب على التمثل وينتج عنه ما يسمى بالمحاكاة، أما في تغلب التمثل عن ملاءمة الانطباع مع الخبرة السابقة وتكيفها لحاجات الفرد يحدث اللعب الذى هو تمثل خالص يغير المعلومات المتحصلة للتلائم مع متطلبات الفرد، ويكون اللعب والمحاكاة جزء بين متكاملين النمو والذكاء، وفي هذا الإطار يتحقق للفن واللعب المشاركة في تشكيل حياة الطفل من خلال العمل على التحكم في البيئة والسيطرة عليها مع تلك التعبيرات الرمزية التي تتم عن خبرات الطفل النامية المكتسبة، وفي إطار من الصحة النفسية يؤدي الفن واللعب دوراً هاماً ومؤثراً في كونهما وسيلة تشخيصيه تساعد على تفهم سلوك الطفل وصرعاته ودراسة مشكلاته، إضافة إلى كونهما أحد المداخل العلاجية النفسية التي تحتوى قدر من التخصصي[١].

ويرى عماد الدين إسماعيل أن وظائف ممارسة التعبير البصري بالرسم تهيئ فرصة فريدة للتحرر من الواقع بالالتزامات والقيود والإحباط والقواعد والأوامر والنواهي لكي يعيش ويتفاعل ويعدل من أحداث كان يرغب في أن تحدث أو حدثت على غير ما كان يريد[٢].

في ضوء العلاقة بين بنية العقل وهذا الذى يطلق عليه النشاط العقلي المعرفي، تتأصل مجموعة من النشاطات المؤسسة على المستقبلات الحاسبة والمسجلات الحاسبة، والذاكرة بعيدة المدى والذاكرة

---

[1] Ulman, E: Art Therapy in the United States, (Eds), N.Y. 1978.

[٢] محمد عماد الدين إسماعيل: الأطفال مرآة المستقبل، عالم المعرفة، العدد ١٢٠، الكويت، ١٩٨٧.

العاملة أو الفعالة، ومن هذا المنطلق توجد صيغ للنشاط العقلي المعرفي كمعالجة وتجهيز للمعلومات، وكمعالجة عقلية للرموز، وكقدرة على حل المشكلات، وكأنماط تفكير، وكسلسلة من العمليات المعرفية.

ويؤكد "هاريس Harris" أنه يبدو على الرغم من التعميمات المختلفة التي قدمها المنظرين باستخدام تعبيرات ومصطلحات متباينة لظاهرة رسوم الأطفال، فإنهم جميعا – باستثناء أصحاب النظرة الجشطالتية الصريحة – وجدوا بطريقة أو بأخرى عمليات معرفية ومفاهيم عقلية في جوهر عملية الرسم، وباستثناء الاهتمام بالخطوة والأشكال الهندسية، التي غالباً ما لوحظت لدى أطفال السادسة أو السابعة، فإن الرسوم التلقائية تعسك بصورة منتظمة الأشياء المعروفة من خلال الخبرة، وهي عملية تراكمية يدخل في بنيتها مجموعة الإدراكات الناتجة من التعامل مع العديد من المكونات المحيطة بالطفل[١].

المنحني التجريبي السلوكي: في الأساس لا تعتمد تفسيرات هذا المنحي على وجهة نظرية ميكانيكية بسيطة، بل تعتمد على التفاعل بين الإدراك والكائن المتعلم وتتابع المنبهات البيئية التي ينشأ بعضها من خلال استجابات الكائن نفسه. وتقع رسوم الأطفال في هذا المنحني تحت مظلة قواعد المنهج الأمبريقي التقليدي بماي تضمنه من تركيز الفحص على الناتج النهائي (الرسوم) وجمع الدلائل حول خطط واستراتيجيات السلوك المؤدية إلى هذا الناتج، وعلى هذا فالمنحني التجريبي يسعى لدراسة موقف الأداء وشروطه والمنبهات المقدمة في شكل رسوم غير مكتملة، منتهياً إلى تحليل الاستجابات باستخدام مفاهيم مثل "استراتيجيات التخطيط" مستبعد في الوقت نفسه محاولة تفسير العمليات العقلية القابلة للملاحظة والتفسير[٢].

ويعد "فريمان Freeman" أهم المعبرين عن هذا المنحي والمحققين لخصائص في مجال رسوم الأطفال والتي يفضل وصفها بالمفاهيم النفسية الأساسية ذات المتعلقات السلوكية، محللا التأثيرات المتتابعة للذاكرة، أي التأثيرات التشريطية المتراكمة من الخبرة لدى الطفل، والتي يظهر من خلالها تطور التعبير

---

(1) Harris, D.B: Children's' Drawings as measures of intellectual maturity N.Y: Harcourt. Brace, 1963.

(2) Freeman, N.H.: Process and product in children's Drawing Perception, N.Y. 1972.

عن أجزاء الجسم الإنساني، وتطور طريقة عرضه. من ذلك مواضع أجزاء الجسم، وتوجهات الطفل نحو أجزاء بعينها، ومقياس الرسم، وقد اهتم "فربمان" بالتعرف على كيف يتعلم الطفل حل مشكلات تنظيم وتخطيط وأنتم مثل حل المشكلات وليس على العمليات المعرفية الدخلية المعقدة أي أنه أهتم بالكيفية التي يكشف بها الطفل قدراته ونضجه من خلال هذه الخطوط التي يخططها على الورق بما يعني أن التحليل التجريبي لتطور عملية التنظيم والتخطيط القابلة للملاحظة وهو الأمر الجوهري في هذا المنحي لفهم تطور الرسوم التعبيرية للأطفال[1].

من العرض السابق لمناحي استخدام علم النفس في تحقيق متطلبات تخصص جديد يحقق له تكامل بنيته تأكد لوجوده وتواصله وتعضيد تكوينه، عن استخدام أسلوب النقد حيث أن مثل هذه الدراسات تؤكد أيضاً على إمكانية إيجابية تحقيق العلاق بين النظرية والتطبيق في هذا العلم "علم النفس" على كل ما يؤكد أن هذا الكائن الذى يسعى في سلوكه أن يحقق قول الله تعالى "ونفسي وما سواها" معادلة فهمه في تحديد مواصفات الشخصية الإنسانية والتي من أجلها انبثق علم النفس للمساهمة في تقدم البشرية.

- **مدخل تأصيلي Foundational Entrance:**

ثلاثة محاور ساهمت على قرن ونصف من الزمان في تأصيل تخصص علم نفس التربية الفنية وهي:

أ- تقسيمات رسوم الأطفال.

ب-نظريات التربية الفنية (الأطر والتطبيقات).

ت-رسوم الأطفال والقياس النفسي.

أ- تقسيمات رسوم الأطفال:

استأثر هذا المحور باهتمامات كل الذين آمنوا بأهمية ضرورة تحقيق متطلبات علم النفس في تدريس الفن بالمدرسة كعالم مهم ورئيسي في تكامل بنية الشخصية التي تتكون من جسم يتحرك وعقل يفكر ووجدان

---

(1) How Young Children try to plan drawing in G.E.N.Y Plenum, 1977.

ينفعل وينسجم وعلامات اجتماعية متناغمة، مما تواجد معه هذا الزحم البحثي في هذا المحاور، وهنا بغرض رصداً لأهم الدراسات والبحوث التي تعدت العشرات سواء منذ انبثقت في أوربا وأمريكا وحتى التي قام بها في بعض البلدان العربية وعلى رأسها مصر، وهناك أعلام في هذا الاتجاه سنعرض لبعضهم مما يحقق الدور في البحث الذى يتأسس على دوافع الطفل للتعبير الفني المؤسس لهذه التقسيمات:

دوافع الطفل للتعبير الفني: في إطار من تصنيف للدوافع التي هي حالة داخلية في الكائن العضوي بيولوجية فسيولوجية نفسية اجتماعية في إطار ثقافي بيئي يسعى إلى تحقيق الوازن بين توتر عن طريق الرغبة والإشباع، وهكذا يحقق التعبير الفني الإشباع الحاسي حركي، والتنفيس عن المشاعر والانفعالات، والتعبير عن الذات، وتحقيق متطلبات الحاجة إلى التقدير وتحقيق الذات.

تقسيمات هربرت ريد لرسوم الأطفال:

قدم هربرت ريد للتربية الفنية مسماها الحالي من خلال كتابة المرجعي الأصيل "التربية عن طريق الفن "Education Through Art" الصادر في طبعته الأولى عام ١٩٤٣م المترجم عام ١٩٧٠ بمصر ضمن كوكبه من الكتب المرجعية، "معني الفن"، "الفن والمجتمع"، و "الفن والصناعة" وغيرها مما قدمه "ريد" كونه ناقد فني وأدبي وشاعر ومؤرخ للفن ومحاصر ومدير متحف وصاحب اهتمام برسوم الأطفال التي قدم فيها العديد من التقسيمات التي تجمع بين الجانب الجمالي التعبيري وعلاقته بالعمر الزمني والعقلية وطرز الشخصية في استفادة لكل ما قدمه "جان جاك روسو"، و "جون ديوي" و "ماريا منتسوري"، و "النظرية الجشطالتية ونظرية التحليل النفسي والنظرية التحليلية مما يدلل ذلك على تأصيل علم نفس التربية الفنية.

قدم ريد تقسيمين أساسيين إحداهما يعتمد على التعبير الفني، والآخر مؤسس على مراحل النمو، وفي الأول قدم ريد تقسيم إثنا عشر ثم اختصره في تقسيم ثماني للطرز ثم ربط التقسيم بأنماط الشخصية لكارل يونج حسب النظرية التحليلية بين الانطوائي والانبساطي، ثم ربط تقسيماته والأنماط الإدراكية للألوان "بولاو Builiugh"[١].

---

[1]Lowenfeld, V. & Brittain, W.: Creative and Mental Grought (7th.ed.) N.Y. Macmillan, 1982.
فيكتورلونفيلد: طفلك وفنه (مترجم) سلسلة الألف كتاب، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٦١.

ويعد "فيكتورلونفيلد Lowenfeild.V." "صاحب كتاب" الابتكار والنمو العقلي Creative and mental growth وكتاب "طفلك وفنه[1] المترجم في ١٩٦١، Your Childe and his Art، وكتاب "الطبيعة والنشاط الابتكاري" The Nature and Creative Activity[2]، وفيه يتناول الاستخدامات العلاجية للفنون نتيجة التاقه بمعهد "هورارت" للمكفوفين، وبزغ نجمة ليصبح رئيس قسم التربية الفنية بجامعة بنسلفانيا ١٩٤٦ مما أعطاه حرية في التعبير عن آرائه عن فن الطفل المعتمد على المفاهيم النفسية خاصة مجال التحليل النفسي الذى ظهر في كتاب "الابتكار والنمو العقلي" وفيه عرض لرسوم الأطفال وعلاقته بمراحل النمو، ففن الطفل ليس غاية في حد ذاته خلاف لما قال به "تشزك" الذى كان جل اهتمامه الجوانب الجمالية في رسوم الأطفال، وقد "لونفيلد" نظريته التي ربط فيها بين فنون الأطفال ومراحل النمو، واليت قسم فيها هذه الرسوم على خمسة مراحل عمرية تبدأ من سن سنتين بالمرحلة التخطيطية وتنتهي في الثالثة عشر بالمرحلة الواقعية، وقد ساعده العمل مع المكفوفين على وضع نظرية البصري والحسي لأنماط التعبير الفني بعيداً عن الإبصار والكف، وقد أظهرت نتائج تطبيق اختباراته البصرية واللفظية إلى أن ٤٧% من الأطفال بصريون، بينما ٢٣% حسيون، ٣٠% غير محددين.

كذلك قدم "سيرل بيرت Bur" ١٩٢١ تقسيم عمري تعبيري للرسوم من سبعة مراحل أولها الشخبطة (٢-٥ أعوام) وآخرها الانتعاش الفني (فيما بعد الرابعة عشر). أما "رودا كيلوج Kellogg" فقدمت تقسيم يجمع بين العمر والتعبير بالإضافة إلى مفكرة رسوم للطفل يحقق بها متطلبات التلقي العقلي في التعبير الفني عام ١٩٧٣ الذى انتهي باكتشاف رسم الماندالو (Mandala) الدائرة ذات الخطوط لتصنع جشطالت يرسمه كل الأطفال الأسوياء فيما بين الثالثة والرابعة تطويراً للنمو العقلي والتحول من مجرد نبش أو شخبطة إلى رمز إشعاعي دائري مقنن مما يؤكد عالمية التعبير عند الأطفال. (انظر شكل عن كيلوج).

---

[1] فيكتور لونفيلد: طفلك وفنه (مترجم)، سلسلة الألف كتاب، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٦١.

[2] Lowenfeld, V. & Brittain, W. Creative and Mental Growth (7th, ed) N.Y. Macmillan, 1982.

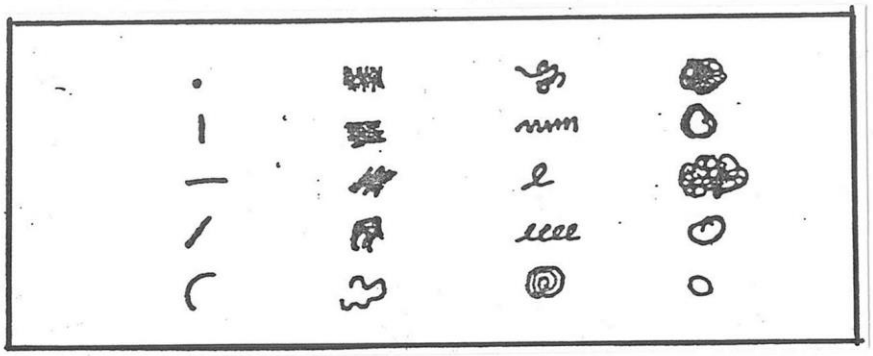

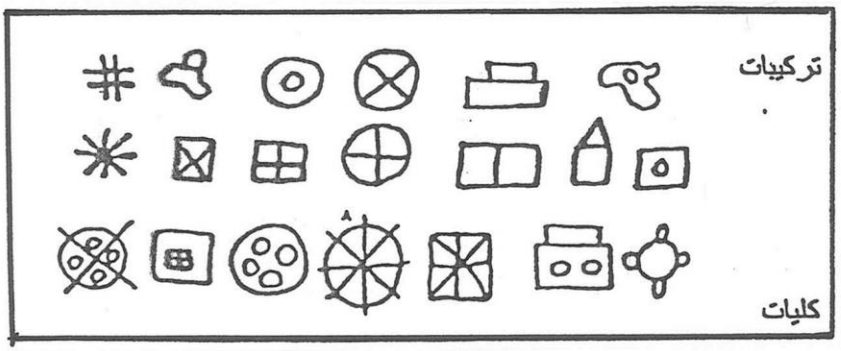
تركيبات
كليات

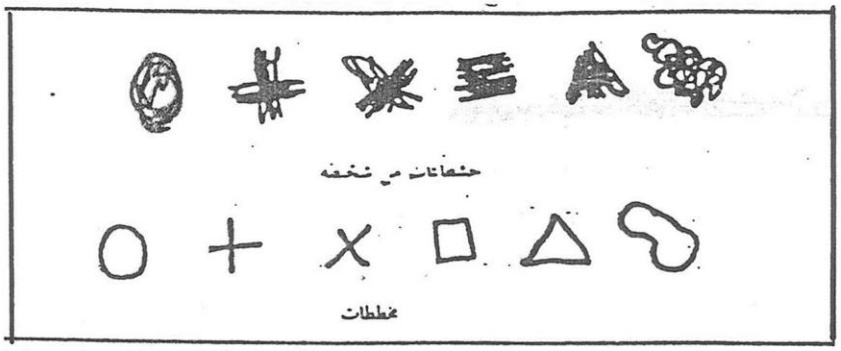
حشمانات من شخصه
مخططات

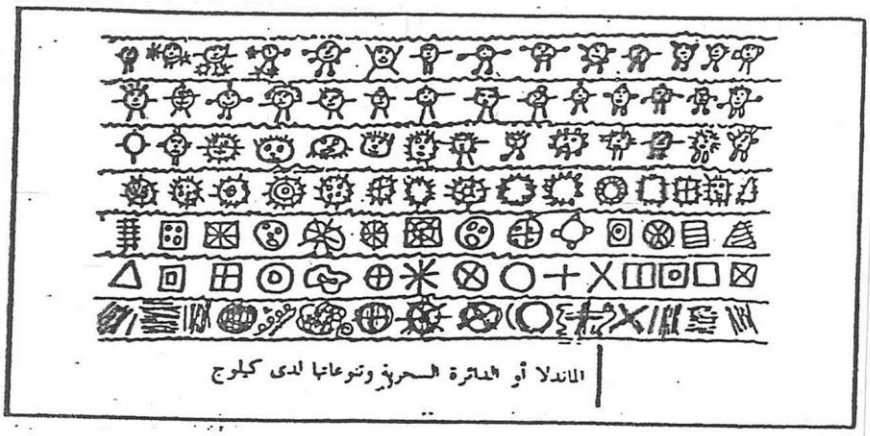
الماندلا أو الدائرة السحرية وتنوعاتها لدى كيلوج

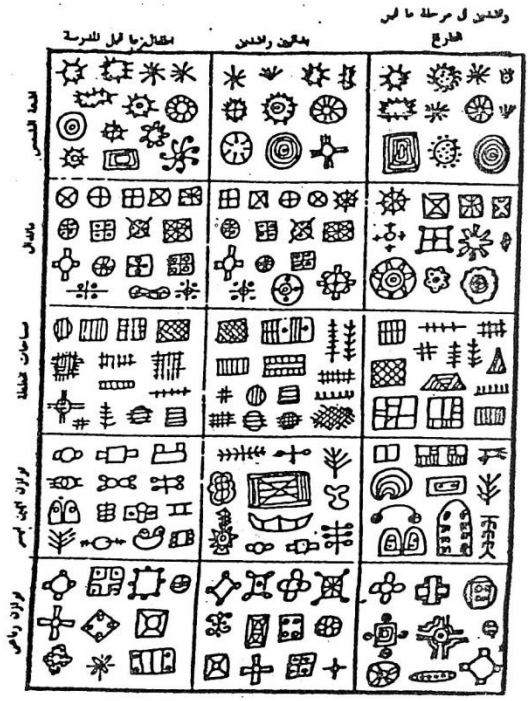

عالمية رسوم الأطفال (كيلوج)

طريقة رسم العناصر من سن ٢ - ١٨ سنة عن بحث
(ماكارتى) عن البسيونى

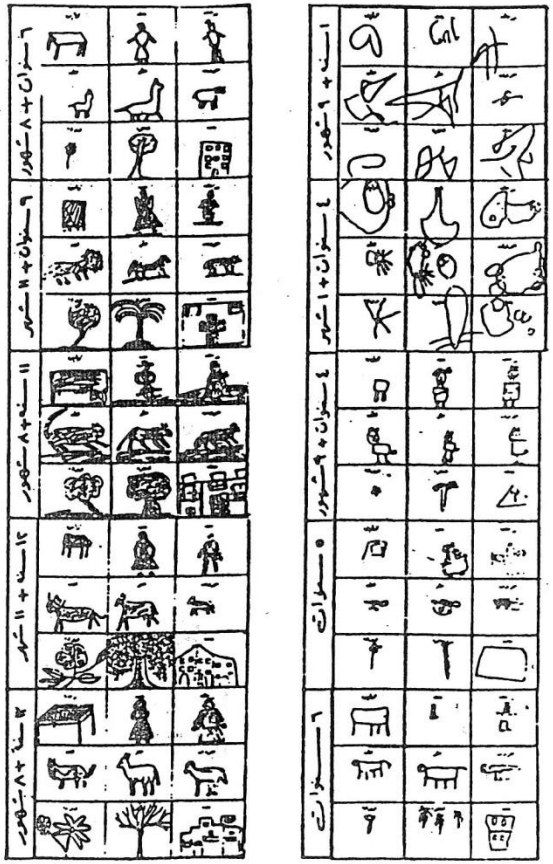

مراحل رسوم الأطفال عند (البسيونى)

لقد كان تقسيم رسوم الأطفال الاهتمام الأكبر لكل الباحثين الجادين في تحديد مواصفات السلوك الإنسان لأطفال العالم الذين يمارسون الرسم وسيط تنموي شامل مما أسس لعلم نفس التربية لافنية، وعلى رأسهم "سوللي ١٨٩٥، ونملنسون ١٩٤٣، وفيولا ١٩٣٩، ١٩٤٢، وروما ١٩١٣، ولفنستين ١٩٠٥، وسترن ١٩١٠، ولوكيه ١٩١٣، ١٩٢٧، وكروتزتش ١٩١٧، ووانج وغيرهم كثيرين، هذا وقد شارك بعض الباحثين المصريين في تحقيق قدر من الاهتمام ونقل الخبرة حول رسوم الأطفال وتعبيراتهم وعلى رأس هؤلاء حبيب جورجي ١٩٣٠، ومحمود البسيوني[*] أول من حصل على درجة الجكتوراه ١٩٤٩ وإنتاجه الغزير المتنوع، ومحمد حمدي خميس ١٩٥٦، ولطفي محمد زكي ١٩٦١، والسوداني المصري مالك بدري ١٩٦٦، ومن الابحثين المعاصرين هناك محمد نبيل الحسيني، وعبله حنفي عثمان، وعايدة عبد الحميد قطط، ومصطفي عبد العزيز وعبد المطلب القريطي، وغيرهم من المجتهد على المستوى الأكاديمي حيث قدم حبيب جورجي أول تقسيم للرسوم، وقدم البسيوني منذ بحثه الأول عن الموجزات الشكلية واليت بدأها في ١٩٤٧/٣/١٦ مع الطفلة الأمريكية "أنا كيرشر" التي طلب منها رسم بعض العناصر ثم عاد بعد عامين وطل بمنها إعادة الرسم ليتحقق من مدى ثبات الموجزات الشكلية[١]، كذلك استخلص عبد الهادي الحسني الأسس النفسية لظاهرة الثبوت في رسوم الأطفال[٢]، ودراسة الريطي عن تنظيم عناصر الصفحة[٣]، وبحث الملجي لمعالجة ظاهرة المحاكاة والتقليد عند المراهقين باستخدام نظرية

---

[*] يعد محمود يوسف البسيوني واحد من أعظم العلماء العرب في العالم في تأصيل التربية الفنية بما امتلك من زخيرة وزخم وإسهاب يجمع بين البحوث والمؤلفات لغزيرة والمشاركات الفنية بإقامة العديد من المعارض مع العديد من التكريمات في الجامعات الأمريكية والجمعية الدولية للتربية عن طريق الفن، ويشرف الباحث الحالي كونه تلميذ لهذا العالم الفذ (الباحث).

[١] محمود البسيوني: سيكولوجية رسوم الأطفال، (ط٢)، دار المعارف، القاهرة، ١٨٨٤.

[٢] عبد الهادي الحسيني: الأسس النفسية لظاهرة الثبوت في رسوم الأطفال وطرق توجيهها في التربية الفنية، دكتوراه غير منشورة، جامعة حلوان، القاهرة، ١٩٧٩.

[٣] عبد المطلب القريطي: مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٥.

الجشطالت[1]، وعند تطبيق اختبار تورانس للتفكير الابتكاري ظهر بوضوح ذات دلالات إحصائية أثر البيئة والتكوين الثقافي للعينة المصرية المقدرة (٣٠٠ طالب) على نتائج الاختبارات[2].

خصائص رسوم الأطفال: على ذات نسق تقسيم رسوم الأطفال سواء على أسس جمالية وتعبيرية أو على أسس عمرية تنموية، كانت الحاجة ملحة لتحديد مواصفات شكل هذه الرسوم التعبيرية التي يرسمها الطفل منذ العام الأول من عمره وحتى الثامنة عشرة وهي أحد أعمدة علم نفس التربية الفنية التي تجمع العينة واللغة التعبيرية المستخدمة منذ أن أعلنت نظرية الطفل يرسم ما يعرفه لا ما يراه ثم الطفل يرسم ما يدركه، وفي هذا الإطار أجريت بحوث ودراسات لتأكيد هذه الخصائص واللازمات وكانت للبحوث العربية دور مؤثر في تأكيد هذه الخصائص في أثر البيئة والثقافة على هذه الرسوم ودلالاتها التعبيرية والنفسية والتي من أهمها حفر مصطلح الموجزات الشكلية والشفافية والشفوفية بالإضافة إلى التسطيح، الجمع بين المسطح والمجسم في خير واحد والمبالغة والحذف والإهمال والترك وخط الأرض والتمثيل الزماني والمكاني والجمع بين اللغة الشكلية واللغة اللفظية.

- **البناء التنظيري للتربية الفنية:**

من المسلم به أن كل فكر له أطر تعمل على تحقيقه وتأصيل مفاهيمه بالنظرية التي هي بناء افتراضي يساعد في تنظيم الحجج والأدلة من أجل الفهم والتفسير والتغميم، ولأن رسوم وتعبيرات الأطفال على مدى متسع من العمر الزمني لهذه الفئة أصبح حدتا مهما في البناء السلوكي للأفراد عينة هذا البناء انبثقت النظريات المتعددة الجوانب المرتبطة بطبيعة التخصص الذى سمي "علم نفس التربية الفنية، ومع اختلاف التقسيمات لهذه النظريات ألا أننا نعرضها في ظل فلسفة هذا البحث الذى يهدف إلى تأصيل وتدعيم التخصص دون النقد وإصدار الرأي وعدم الدخول في تقسيمات النظريات التي تبقي في النهاية أطر ومداخل تفسيرية للرسوم،

---

[1] علي المليجي: الجشطالت مدخل لتدريس التعبير الفني لطلاب التعليم الثانوي بدولة قطر، دارة علي اتجاهاتهم نحو الفن، مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، ١٩٩٠..

[2] علي المليجي: دراسة عاملية للقدرة الفنية في الفنون التشكيلية، دكتوراه غير منشورة، جامعة حلوان، القاهرة، ١٩٨٢..

- نظرية الواقعية الساذجة Naïve Realism.
- النظرية الإدراكية Perceptual Theory.
- النظرية العقلية Intellectualist Theory.
- نظرية الحسي والبصري Haptic and Visual Theory.
- نظرية المجال المستقل وغير المستقل Field Independent and Dependent.
- نظرية مراحل النمو Developmental Stages.
- النظرية التحليلية Analytical Theory.
- النظرية السلوكية Behaviorism.

الرسوم والقياس النفسي:

محك آخر بالغ الأهمية باستخدام الرسوم عند الأطفال للدلالة على النمو العقلي لأحد أهم بناء في الإنسان وهو الذكاء الذى أعطاه الرسم تنفساً يساعد على تقدير درجة نسبة وجوده في العقل البشري الذى لاقي اهتمام الباحثين النفسيين الذي استطاع نفر منهم أن يقدم مقياس لاقي من الشهرة ما حققته عوامل المصداقية والثبات ألا وهو اختبار الفرنسي "بينيه "للذكاء الذي دعمته" جامعة استانفورد ليصبح اسمه اختبار "استانفورد – بينيه" وهو اختبار لفظي، من هنا كان حتما وجود صورة أخرى لهذا الاختبار يتميز بالتنوع حيث قصور الاختبارات اللفظية، وقد استطاعت "فلورانس جودانف Goodenough" بعد فحص ما قام به سابقيها المستخدمين لرسوم الأطفال في القياس مثل "شويتن Schyten" الذي وضع اختبار لرسم رجل للقياس ظل يعمل فيه من ١٩٠١–١٩٠٧، وكذك اجتهد "لوبسين Lobsien ١٩٠٥" في تعديل الاختبار، ثم وضع "إيفانوف" عام ١٩٠٩ "بناء على دراسة كلابارید ١٩٠٧ للعلاقة بين الاستعداد للرسم والقدرة العقلية العامة نظاماً لتقدير متدرج للرسوم وارتباطه بالمواد الدراسية وبعض الصفات الخلقية.

اختبار إرسم رجلا Draw-a-man Test: ظلت جودانف على مدى ست سنوات تبحث في الكيفية التي تقدم بها اختبار بصري للذكاء قائم على رسم رجل بتفاصيل يصلح من سن ٣ سنوات حتى

ثلاثة عشر عام ونصف بمفتاح تصحيح دقيق يحمل واحد وخمسين عنصر أو مفرده تغطي أبعاد الرسم التي وضعتها والتي تم العديد من التعديلات عليها.

اختبار رسم دراجة: قدمه "شارما Sharma" لقياس النمو العقلي للأطفال عدله كل من "لويس وجرين Lewis & Green" عام ١٩٨٣ لرسم دراجة في جلسة بتفاصيل ودقة لبنود ٤٠ كل منها له درجة، يطبق على أطفال من ٤-١٤ عاما.

على هذا النسق تعددت صور الاختبارات المرسومة لقياس الذكاء أو القدرة العقلية العامة نذكر منها:

- اختبار إرسم شخصاً Draw a Person (DAP) لماكوفر عام ١٩٤٩.
- اختبار إرسم منزلا وشجرة وشخصا The House-Tree-Person (HTP) وضعه "باك Buck عام ١٩٤٨.
- اختبار في داخل الجسم Inside of the Body لتايت وآشر ١٩٥٥.
- اختبار ارسم شخصا تحت المطر، اختبار مطور لاختبار DAP.
- اختبار ارسم سيارة DAC قدمته لوني ١٩٧١.
- اختبار ارسم أسرة DAF لهالس ١٩٥٢.
- اختبار رسم أسرة نشطة KFD قدمة بيرنز وكوفمان ١٩٧٠.
- اختبار ارسم أسرة في نشاط مرتقب PKFD قدمه كيمسس وكاهانا عام ١٩٩٢.
- اختبار ارسم قصة (DAS) قدمته روالي سيلفر ١٩٨٨.

وهكذا يتضح أن رسوم الأطفال تحمل قدراً من الأهمية في المشاركة لقياس القدرة العقلية العامة (الذكاء) عن طريق قيام العينات المختبرة من الأطفال في أعمار مختلفة بأداء رسوم ذات دلالات ليست للقيم الجمالية أثر كبير، المهم عدد النقاط في الرموز المرسومة كمقدرة عقلية تحدد مواصفات ذكاء الشخص عن طريق إحصاء كمي لذلك.

رسوم الأطفال وسيط متنوع:

يبدو أن رسوم الأطفال كنسق من أنساق تحقيق متطلبات ما تم في قياس بنية الذكاء بالتعاون مع الاختبارات اللفظية وغير اللفظية الأخرى توسع أداء مهمات أخرى بها سواء على الأفراد العاديين في أنشطتهم المختلفة، أو غير العاديين ذوي الاحتياجات المتعددة حسب هذه الاحتياجات ودرجة شدتها وأهميتها حسب الإعاقة أو الاحتياج، وفيما يلي عرض لدور رسوم الأطفال وتعبيراتهم كأنشطة محققة لخفض مقدار الموجود في مستوى الحاجة أو الإعاقة يدخل في هذا النشاط الفني مقومات تعبيرية ابتكارية واختبارية.

١- رسوم الأطفال وسيط علاجي: ساهمت جهود الطبيب النفسي الألماني" هانز برنز هورن Hans Brins Horn" الذى نشر دراسة وصفية تحليلية للمظاهر النفسية والاجتماعية البادية في أعمال مرضى الفصام المنتشرة في مصحات أوربا وكان شغوفا بجمعها في عام ١٩٢٣ والتي أسست "للعلاج بالفن Art Therapy واحد من المجالات الباثقة في استخدامات علم النفس ومساهمة الفن في هذا الاستخدام واليت تعد "مرجريت نيومبرج M. Naumburg" صاحبة حجر الأساس فيه الذى استند إلى ما قدمه "فرويد ويونج وأدلر وبافلوف وسكنرثم "دولارد وميللر" وما قدمه "هبرمان رورشاخ عام ١٩٢١ باختباره الذى لاقي انتشاراً واسعاً، ومعهم أسست "نيومبرج" مدرسة "والدين Walen" عام ١٩١٤ والتي فيها تهتم بالنمو الانفعالي للطفل واستخدام الفن وسيط تعبير للمساهمة في خفض توترهم من أجل حياة مستقرة، ساهم في تأصيل وجود العلاج بالفن، ظهر "جمعية العلاج بالفن الأمريكية (AATA) التي تعرف بالفن أنه الفرصة للتعبير والتواصل غير اللفظي، والمجلس الاعتمادي للعلاج بالفن Credentials Bord The Art Theory الذى يؤكد على أن مهنة العلاج بالفن خدمة إنسانية تستخدم الوسائط الفنية واستجابة المريض.

لقد لاقي "العلاج بالفن" كنموذج جديد لربط علم النفس بالفن اهتمام العديد من الباحثين والفنانين الذين أسسوا مدارس الفن الحديث وفن ما بعد الحداثة وظهور مدارس فنية كالسريالية والتعبيرية وفن الخداع

البصري وغيرها من مدارس الفن المصاحب لحالات الإنسان غير التقليدية لخيال طافي على سطح الأحداث وأشهر الفنانين عاشوا هذه التجربة، بالإضافة حجم ما كتب من دراسات وبحوث على رأسها العلاج بالفن في الولايات المتحدة Art of Therapy in U.S. "تأليف الينور أولمان، أديت كرامر، هاناكوبنكوسكا الذين استندوا إلى ما قال به "روبن Rubin" أن العلاج بالفن يشير إلى فهم ومساعدة الفرد للتنفيس عن طريق استخدام الممارسات الفنية بهدف الكشف المتواصل عن معاناته النفسية وتواتراته التي تتسبب في عدم إتزانه مع نفسه (توافق) ومع البيئة من حوله (تكيف) [١]، متماشياً ذلك ما قالت به "نيومبرج" أن العلاج بالفن أسلوب علاج أولي فضلا عن كونه طريقة مساعدة للأشكال الأخرى من العلاج النفسي[٢]، فالفن ليس مجرد لون على توال بل هو أفكار وأحاسيس عميقة تحكي تجارب نفسية خفية لها علاقة مباشرة بشخصية ذلك الشخص في المجتمع[٣]. وتقوم فلسفة العلاج بالفن على دراسة وفحص محتويات اللاشعور الإنساني ومكوناته الرمزية التي تتجسد في تلقائية الأشكال والألوان والخطوط[٤].

وتعد "أديت كرامر Kramer, A/ "بكتاباتها (١٩٥٨، ١٩٦٠، ١٩٧٣، ١٩٧٩) عن القيم التشخيصية والعلاجية للفن بالنسبة للمشكلات السلوكية والاضطرابات الانفعالية لدى الأفراد الذين كانت تتعامل معهم في فصول الرسم بملاجئ في براج ١٩٢٠ حين كانت تعمل كمعالجة بالفن في العديد من مدارس الأطفال المعاقين والمضطربين انفعاليا، والمصحات النفسية والعقلية بنيويورك[٥].

كذلك تعد دراسة "سيمرن Simmern" ١٩٤٨ من أقدم الدراسات التي تناولت الكشف عن الإسهامات العلاجية للفن بالنسبة للمتخلفين عقليا ومدى التحسن الناتج عن استخدام الفن في العلاج والذى

---

(1) Rubin, J.: Child Art Therapy, (2 ed) N.Y. 1984.

(2) Naumburg, M.: Dvnamically oriented Art Therapy, Chicago, 1987.

(٣) أحمد محمد عامر: دراسة تشخيصية لرسوم مجموعة من المرضي النفسيين، ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للتربية الفنية، القاهرة، ١٩٧٢.

(٤) عايدة عبد الحميد قطط: العلاج بالفن – النظرية والتطبيق والاستفادة به في التربية الفنية، المؤتمر العلمي الخامس، ما بعد المنيا، ١٩٩٢.

(٥) عبد المطلب القريطي: مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٥.

أكده (كاديس Kadis ١٩٥٧) بأن الرسم والتصوير يسمحان للطفل المتخلف عقليا بأن يعبر عن مشاعره تجاه نفسه وبيئته بقدر ما لديه من رموز وما يتلاءم ومقدراته الإدراكية[١]، كذلك نتائج "كراوفورد Crawford ١٩٧٥" في دراسة عن المتخلفين عقليا بمعالم ذكاء (٥٠-٨٠) بتطبيق المدخل التلقائي في التعبير الحر عن الذات والاندماج في العمل والوعي بصورة الجسم والتفاعل الاجتماعي بين أعضاء الجماعة بخلاف تطبيق المدخل الموحه المقيد للحركة والعمل[٢].

وهكذا قدم الفن وممارساته لمجال العلاج النفسي تجارب وأبحاث مؤسسة على الإحساس والوجدان والمشاعر والبني الفنية في تلاقي مع البني النفسية والاجتماعية سواء للأطفال أو للناس في أعمار مختلفة وبيئات متعدد ومستويات اجتماعية ثقافية واقتصادية وتربوية مما جعل هذا الأسلوب المسمي بالعلاج بالفن مساهمة حقيقية في خدمة الإنسان والمجتمع، ولعل حجم الدراسات والبحوث والكتابات على مدى ثمانية عقود تؤكد على دور تكامل العلوم معا في خدمة البشرية حسب طبيعة كل تخصص ومدى الارتباط.

٢- التربية الفنية وسيط بنائي نمائي: منذ أن أصبح للرسم في المدرسة دور في البرنامج التعليمي والتربوي في العالم بداية من إنجلترا ثم سيادته في العالم وقد تلاقي دور التعبير الفني في الفلسفات التربوية التي ستبني برامج المشاركة في إعداد الأفراد للمشاركة في تحضر المجتمعات، وظهرت التربية الفنية مسايرة لمتطلبات مجتمعية للأطفال العاديين النظاميين وغير العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة وعلى رأسهم جميعا الموهوبين والعباقرة كفئة من الفئات مثل الإكفاء، والأصحاء، وحالات التخلفات العقلية بمستوياتها المختلفة وحالات الاضطراب الانفعالي والجانحين والاعاقات الحركية والفصام والاكتئاب وجنون العظمة والصرع والمرضي النفسيين وأطفال الرعاية الأسرية وأطفال المؤسسات الاجتماعية (المحرومين اجتماعياً) والتوحد والاضطرابات النمائية.

---

(1) Kadis, A.L.: The use of finger Painting in Psychotherapy with Mentally Retarded Chidlren, Free press, 1957.

(2) Crawford, J.: Art for the Mentally Retarded: Directed or creative. J. of Art therapy 1957.

عندما كان الرسم يدرس في المدرسة عام ١٨٤٣ كان الهدف تلقين المعارف ومنها الرسم للتلاميذ بالتدريب على بعض المهارات والقواعد الأكاديمية، وقد تم ذلك في فترات متعددة تدرجت أهدافها انطلاقاً من أن الفن وسيط فعال له وظائفه الحيوية التربوية والنفسية في تكامل الشخصية وتحقيق اتزان النمو وذلك عن طريق إفصاح المجال للتلاميذ للتعبير عن أفكارهم وذواتهم، والتنفيس عن مشاعرهم وانفعالاتم وإشباع حاجاتهم وتحقيق ذواتهم وتنمية التفكير وتحسين القدرات الابتكارية وتنمية الإدراك الحسي والبصري وتحقيق الكفاية البصرية بالإضافة إلى التذوق والنقد الفني والثقافي حتى أصبحت التربية الفنية المعاصرة من أهم مصادر التربية التي تساير كل تقدم تربوي في النقاء مع ما ألمح به "اليوت ايزنر Eisner ١٩٧٢" حين ألمح إلى أن الممارسة التربوية الصحيحة سواء في التربية الفنية أم في غيرها من المجالات تهدف إلى إقامة مدى للعلاقات تسمح للتلاميذ بالتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم مما يساعدهم على صنع القرار[١].

من هذا المنطلق وفي ضوء ما قدمته مؤسسة "جيتي" الأمريكية منذ عام ١٩٨٥ من برنامج تعليمي رباعي الأركان متكامل البنية بين التعليم والتربية والثقافة (DBAE) والذى يرى أن تدريس الفن لابد أن يدرس على أساس معرفي شامل يتعدى حدود الممارسة والتذوق الفني ليتسع إلى تاريخ الفن والنقد الفني، وعلى ذلك فالنواتج التعليلية المرتبطة بالمتعلم في نموذج تعليم الفن وهي الممارسة والتحليل والتذوق والتقييم لا تتحقق إلا من تعلم معرفي شامل يعكس هذه النواتج، وتعليم الفن يعني تدريس كل أشكال الفنون بخاماتها وتقنياتها ومهاراتها الأداء فيها وعلى المتعلم أن يمارس قدراته في كل فروع الفن ليحقق الخبرة التي يكون مقياسها بمقدار ما تكونه من اتجاهات مصاحبة تؤثر على إدراك التلميذ وتفكيره وتذوقه[٢].

---

(1) Eisner, E.: Education artistic Vision, N.Y. Macm 1972.

[٢]ستانلي ميديا: التربية الفنية في التعليم، محاضرة القيت بكلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة، ١٩٨١.

أما "أوتورانك Otto. Rank"[1] ١٩٨٤ يؤكد على أن التعبير الفني يعمل على تحرير الطفل من المشكلات النفسية، فالأطفال في حاجة دائمة إلى فرص تعبير عن أشياء كثيرة لم يختبرها من قبل ولم يعرفونها بعد، والرموز البصرية وسيله أكثر صدقاً وأكثر مساعدة للتعبير عن هذه الأشياء، ووجب علينا أن نوفر لهذا الطفل مقدار من الحرية ليؤكد استقلاليته وبث الثقة في ذاته، إن هذا الأسلوب التربوي بالإضافة إلى العمل على التحرر من المشكلات النفسية، كذلك هو يساعد على تأكيد صفة ابتكارية في الأطفال المزودون بهذه الصفات التي تنعكس على مسار تفكيرهم الشامل.

وتساهم التربية الفنية المعاصرة في بحث المشكلات التي تواجه الأطفال والكبار على مستوى تعليمي وتربوي ونفسي وثقافي واجتماعي والمساهمة على إيجاد حلول للمعوقات التي تواجههم عن طريق بناء برامج متنوعة في كل مجالات ممارسات التربية الفنية، وفي مصر توجد العديد من البحوث والدراسات الأكاديمية على مستوى الماجستير والدكتوراه على فئات متنوعة من الأطفال يوجهون مشكلات حياته وعلى رأسهم المتخلفون عقليا ثم الأكفاء والأصحاء وغيرها من الإعاقات، ولدى الباحث العديد من البحوث في درجتي الماجستير والدكتوراه بجامعة القاهرة بالإضافة إلى البحوث التي تمت مناقشتها في الجامعات المصرية وتحكيم بحوث أكاديمية لمجلات علمية ومؤتمرات تحمل هذا الاهتمام.

- **مدخل تطلعي Futuristic Entrance:**

في هذا المدخل بعد أن تم عرض موثقات ومستندات متدرجة لتاريخ علم نفس التربية الفنية وهذا الكم الزاخر من النشاط الأكاديمي والتجريبي المحقق لهذا التوثيق، ثم المدخل التأصيلي الذى عرض الفلسفات والنظريات والأبنية التي سامت في القياس عن طريق استخدام الرسوم مصدراً أساسي للسلوك الإنساني المعني بالأطر البصرية التي حققتها التربية الفنية مما جعل هذه وسيط متنوع الأداء ف يالسلوك الإنساني بما يحقق ذلك مزيداً من اتساع رقعة الاتساق مع تخصصات جديدة في الساحة المعرفية للمجال الكبير "علم النفس" ليتأكد الإنسجام مع الانساق المعرفية لعلم نفس التربية الفنية والتي من أهمها علم النفس

---

(1) Otto, R. & Hurwitz, A.: Art in Education: An Internation Perspective, U.S.A. Pennsylvania Unv. 1984.

المعرفي، والخرائط النفسية في ضوء مجموعة من الأسس والمبادئ التي تعين على توسيع الإجراءات التجريبية والتطبيقية لاستخدامات رسوم الأطفال في البحوث الأكاديمية في ضوء:

- الإشعاع والتشعيب.
- النفاذية والانتقال.
- الخصوصية والتعميم.
- التدرج والاتساع.
- التأصيل والتوصيل.
- التكاملية والتحقيق.
- التشكيلية والتلاحم.
- المصداقية والتوثيق.
- الانغماس والتماس.

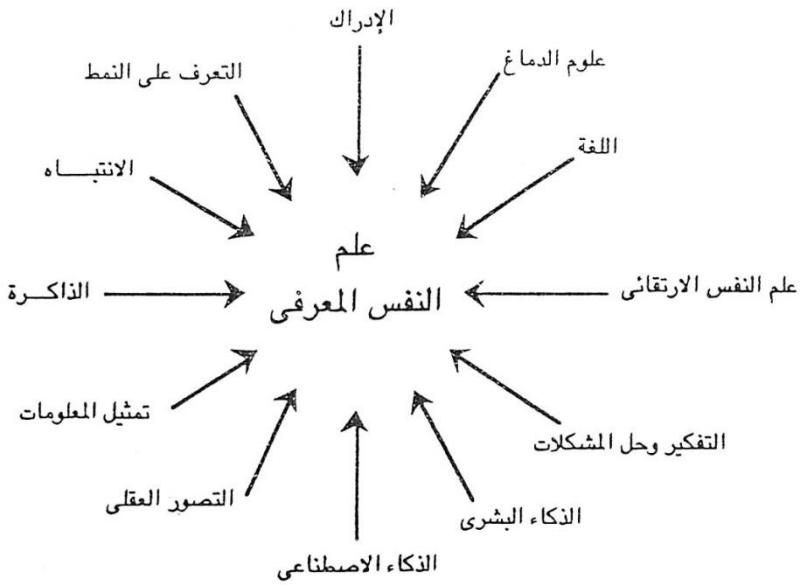

مجالات البحث الأساسية فى علم النفس المعرفى

أ- علم النفس المعرفي:

يعرف علماء النفس المعرفي تخصصهم بأنه الدراسة العلمية للكيفية التي يتم بها كسب المعلومات عن العالم، والكيفية التي تتمثل بها هذه المعلومات وتحولها إلى علم ومعرفة ولكيفية تخزينها، ولكيفية استخدام وتوظيف هذه المعلومات في إثارة انتباهنا وسلوكنا، ويحيط علم النفس المعرفي بكل العلميات النفسية، بدءاً من الإحساس والإدراك، والعلم العصبي، والتعرف على النمط، والانتباه، والتعلم، والتذكر، وتكوين المفاهيم أو صياغتها والتفكير والتصور الذهني، والتخيل واللغة والذكاء، والانفعالات والعمليات الارتقائية، كل هذه المجالات الأثني عشر تحمل بين طياتها وضوعات كثيرة ومتعددة يلعب التجريب فيها جميعا دوراً مهماً في تحديد المواصفات والمهمات المقدمة لكل هذه المعارف (شك).

إن هذه الكيفية التي يتمثل بها العقل المعرفة والتي يطلق عليها التمثيل الداخلي أو الترميز Coding والتي تبحث عن إجابات الأسئلة لا تزال مطروحة منذ قرون عدة سابقة مثل: كيف نتعلم

ونكتسب ونخزن ونحتفظ ونحول ونستخدم المعرفة ونوظفها؟ وما طبيعة كل من الإدراك والتذكر؟ وما التفكير؟ وكيف تتطور وترتقي هذه القدرات[1].

وعلم النفس المعرفي علم له جذور قديمة قدم ظهور المعرفة قاعدة من قواعد البناء الحضاري منذ المصري القديم وحتى اليوم، وفي كل مرحلة ظهرت أسماء ذات قدرات تسعى حسب التقدم الزمني للمعرفة أن تحقق لهذا العلم متطلبان التي كان أوجها خلال القرن التاسع عشر بتحويل هذا العلم من مرحلة التأمل الذاتي إلى النتائج الواقعية بظهور "فخنر Fechner، وبرنتانو Berentano، وفونت ًعيف، وهلمهولتز Helmholtz، ومولر Muller، وكولب Kulpe، وابنجهاوس Ebinghous، وجالتون Galton، وتتشيز Titchner، وجيمس James، وظهرت نظريات ثنائية الأبعاد لتمثيلات المعرفة وأفعالها كالمقارنة والحكم والتقدير والشعور كموضوعات علم النفس المناسبة. أكد "وليم جيمس" بتأسيسه أو معمل علم نفس في أمريكا مع ظهور كتابة المهم مبادئ علم النفس، مع وضع نموذج منطقي استدلالي لعمل العقل في ضوء أن موضوع علم النفس عبارة عن خبراتنا عن العالم والأشياء الخراجية في ضوء فعل التذكر الذى تبني تجاربه كل من "دوندرز Donders، وكاتل Cattell" مستخدمين إدراك العروض البصرية اللحظية Momentary كوسيقة لتحديد الزمن اللازم لأداء العمليات العقلية.

بظهور السلوكية والجشطالت أصبح هناك أكثر من رأي لتمثيل المعرفة كونه ضمن (المثير – الاستجابة) عند السلوكية، بينما اختل فالأمر عند الجشطالت حيث التشاكلية Isomorphism مبدأ يقف بين الواقع والتمثيل المعرفي. في عام ١٩٣٢ أصدر تولمان Tolman كتابا عن السلوك الغرضي الهادف الذى فيه مفهوم "الخريطة المعرفية" التي تشرح التنبؤ بكيفية تمثيل المعرفة في شكل بناء عقلي معرفي. في جانب آخر قدم "بارتيلت BVartlett" كتابه عن التذكر قدم فيه مفهوم المخططات العقلية Mental Schema لتحديد مواصفات الخبرة مما دفع ذلك العودة في الخمسينيات من القرن العشرين للاهتمام والتركيز على وظائف العودة في الخمسينيات من القرن العشرين للاهتمام والتركيز على وظائف الانتباه والتذكر والتعرف على النمط والصور العقلية والتنظيم الدلالي وعمليات اللغة والتفكير.

---

[1] بوبرت سولسو: علم النفس المعرفي (ترجمة محمد نجيب الصبوه وآخران، الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٠).

بفشل السلوكية في دراسة جوانب متعددة من السلوك الإنساني في بعد دراسة الاستجابات الظاهرة في مقابل العمليات الداخلية خرجت نظرية علم النفس المعرفي لدمج كل في تقابل مع نظرية الصيغة الكلبة (الجشطالت) في ١٩٥٦ قدم كل م "نعوم تشومسكي Chomsky. N.، "وجيروم برونر Bruner, j>"، و "الن نيوويل ٨٩ Newell"، "وهربرت سيمون Simon, H." و "جورج ميللر Millr, G."، في ندوة هامة انطلق منها ما يمكن أن نطلق عليه الثورة المعرفية Cognitive revolution" وفيها ظهر ما يسمى بالصندوق الأسود إشارة إلى السلوكية في مقابل الصندوق الأبيض ممثلا لعلم النفس المعرفي، حيث أن العمليات الداخلية هي موضوع البحث الأساسي في إطار تجريبي.

لم يقف البحث في علم النفس المعرفي عند هذا الحد بل استطاع كل من "هبربرت سيمون مع ألن نيويل" عن طرائق استدام أسلوب حل المشكلات استحاث نظرية "الآليات العصبية Neural mechanisms" أو الإلكترونية في معالجة المعلومات بداية ظهور مفهوم الذكاء الاصطناعي (ذ. جي A.I) في تعاون تام بين علم النفس المعرفي وعلم الحاسوب، وبظهرو الحبل الثاني من الحاسبات المعرفية Cognitive Computers (المخ الاصطناعي) صاحب عملية "أنسنة الحاسوب The Computers Analogy. ظهور المنحني التمثيلي التوضيحي The analogical approachكعملية استدلالية بين السلوك الظاهري على ما يقع من أحداث وأفعال فسيولوجية وعضوية وعمليات عقلية ووجدانية معقدة داخلية لدى الإنسان.

وفي ضوء الأسس والمبادئ المحددة لهذا المدخل ظهر "العلم المعرفي" Cognitive Science محصلة لتلاقي وتطور علم الحاسوب والعلم العصبي (Neuroanatomy)، وعلم النفس المعرفي، كعلم يخدم الإنسانية بما فيها علم نفس التربية الفنية الذى يسعى لتأصيل الدور التربوي للناشئة حيث مفاهيم كالابتكار وبنية العقل والاختبارات والمقاييس ومقومات التعبير الفني ودافعية الإتجار وغيرها من المفاهيم المستحدثة التي بتجريبها وتطبيقها يتحقق رؤية وأهداف علم نفس التربية الفنية كعلم يحمل من الدلالات المعرفية ما يجعل لأهمية تأصيله ضرورة في ظل اتساع دائرة التطورات السريعة لمكونات النفس البشرية في ضوء العلاقة بين الكم والكيف لهذا المسمي بالعقل وارتباطه التشريحي وأداء الوظائف للمخ البشري فيظهر ما يسمى بالمعرفة العصبية Neutocognition وتعني دراسة العلاقات بين العلوم العصبية وعلم النفس المعرفي وخاصة نظرية

العقل المتصلة بالذاكرة والإحساس والإدارة وحل المشكلات ومعالجة اللغة والوظائف الحركية والتفكير، وهذا ما يطلق عليه علم النفس العصبي Neuropsychology.

- **التفكير البصري Visual Thinking:**

مفهوم قدمه أرنهايم في النصف الأول من القرن العشرين في إطار تفسير النظرية الجشطالتية وتطبيقها في مجال الفن والتدريس وارتباط ذلك بالإدراك البصري وما يحمله من مبادئ تساعد على جذب الانتباه والتشويق التعليمي وتميزها بالدقة والوضوح أكثر من التعبيرات اللفظية حيث أن المثيرات البصرية تشجع المتعلم على استثمار مقدراته العقلية ما بين ملاحظة وتأمل وتفكير ونقد واستدلال من أجل تخزين معلومات بصرية يجري فيها عمليات عقلية بدءاً من التعرف والانتباه ثم الإدراك والتحليل والمقارنة والتقويم ليتم الحفظ من الاسترجاع عند الحاجة.

والتفكير البصري مدخله الشكل البصري الذى تجري عليه عمليات كالتعرف والوصف والتحليل والربط والتفسير واستخلاص المعاني والدلالات تنتهي بالتعبير البصري أو اللفظي كمخرجات لا تتأتي ألا بمجموعة مهارات كالتعرف على الشكل ووضعه وتحليل مكوناته وربط العلاقات فيه وتفسير الفجوات به واستخلاص المعاني والدلالات حتى يتحقق لهذا النمط التفكير مقومات ثناء الخريطة الذهنية.

ب- الخرائط النفسية Psychological Maps:

بناء معرفي جديد خرج من رحم تلاقي علم النفس المعرفي والعلم المعرفي كأحد مخرجات التفكير والتطبيق في إطار من تحقيق متطلبات العقل برموز غير الرموز التقليدية ومن أهمها حروف اللغة على غرار مجال الجغرافيا السلوكية التي تداخلت فيها البيئات الجغرافية مع العمل البشري لتظهر الخريطة الذهنية Mental Map كوسيلة تعبيرية عن وجهة النظر الشخصية بشأن العالم الخاص بالأفكار والمخططات بدلا من الاقتصار على الكلمات فقط حيث تستخدم الرسوم الخطية والصور والألوان في التعبير عن الفكرة واستخداما للذاكرة البصرية في رسم توضيحي مؤسس على المعلومات المتحفظ عليها في فصي الدماغ لترفع من كفاءة التعلم التمركز في صورة دائرة تمثل الفكرة أو الموضوع التي منها تخرج تفريعات خطية ملونة حسب درجة الأهمية لنضج أمام شكل أشبه بالشجرة أو الخريطة التي أسس

لها "كيفن لينش Lynch K، ١٩٦٠" في كتابة "صورة المدينة The Image of the City" حيث استخدم الذاكرة في رسم خريطة تقريبية لأهم معالم مدينة حضرية حسب ارتباط الإحساس بالأساليب الكمية، ومن هنا كانت البداية في استخدام الخرائط مدخلاً للتعرف على المعلومات المتحفظ عليها في ذهن الكائن الحي مظهر "الخريطة الذهنية".

١- الخرائط الذهنية:

هي خرائط غير مقيدة التفكير تحوى علاقات جديدة، صعبة البناء لصعوبة تحديد الفكرة الأساسية التي وجب وضعها في المنتصف ثم تتفرع الأفكار الفرعية بتحليل محتوى الموضوع، إبراز المفاهيم بتفاصيلها التي في النص وإظهار العلاقات الموجودة بينها، مع إبراز امتدادها وتحولاتها وتحديد العمليات والظروف التي تؤدي إلى تلك التحولات، تتكون من مفاهيم علمية وروابط وحقائق ونظريات وتبني بالتخيل والصور والرموز والأشكال والرسوم التوضيحية والألوان والخطوط التوصيلية، تخطيط يسهل فهم النص به كونه يبني على طبيعة الذاكرة البشرية، خريطة غير مكتملة تحمل مرونة الاكتمال يقوم بها المتعلم عادة ولا يفهمها ألا من أعدها، تتفاعل مع شقي الدماغ الأيمن والأيسر عن طريق استخدام الإدراك البصري في ربط المعلومات والمساعدة على التخطيط وتنظيم البناء المعرفي بطريقة مرتبه داخل حقل المتعلم كونها تجمع بين النصوص المكتوبة والصور والرسوم والايقونات البصرية مما يساعد على عمليات الربط التذكري للمعلومات[*].

ويؤكد "بوزان ١٩٩٤" على أن الخرائط الذهنية تعتمد على قاعدتين:

- التفكير المشع Padiant Thinking، تعلم كيفية التفكير الذى يعكس البنية الداخلية للعقل[١].

---

[*] يعد توني بوزان Tony Buzan "مواليد لندن ١٩٤٢ نجم الخرائط وسيد العقول أستاذ الذاكرة، تعدت مؤلفاته المائة مؤلف تصميم برنامج Mind Genius ومؤسس استاذ الذاكرة، تعدت مؤلفاته المائة مؤلف، تصميم برنامج Mind Genius ومؤسس مسابقات بطولة العالم للذاكرة، واضع أسس الألومبيات للألعاب الذهنية MSO (World Mind Sports Olympiad) مبتكر مفهوم الأمية العقلية (Originator of the concept of Mental Literacy) طور مفهوم الخرائط الذهنية Mental Maps ليصبح Mind Maps خرائط العقل، كذلك قدم مصفوفة الذاكرة الرئيسية المدعمة داتيا (SEM3)، كما أنه نجم إعلامي كونه معد ومقدم ومنتج لبرامج إذاعية وتلفازية (الباحث).

[١] أحمد أبو زايده: فاعلية كتاب تفاعلي محسوب في تنمية مهارات التفكير البصري في التكنولوجيا لدى طلاب الصف الخامس الأساسي بغزة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، ٢٠١٣.

- الانسجام والتكامل بين فصي المخ وأنشطته لرفع كفاءة القدرات العقلية وممارسة التفكير ومهارته.

تأسست الخريطة الذهنية على نظريات، الجشطالت المعنية في الكلية بمبدأ الإغلاق لتكملة الكل من أجل استخلاص المعرفة عن طريق التعلم بالاستبصار، والنظرية البنائية التي تؤكد على الفردية في التعلم فالمعرفة لا يمكن أن توجد خارج عقل المتعلم أي أن المتعلم لا يكتسب المعرفة بل بينها بالخبرات وتنظيم المعلومات بطريقة معرفية، فالخريطة الذهنية تقنية لإعادة تمثيل المعرفة عن طريق تنظيمها في مخطط شبكي بصري حسب ما قدمه بياجية "الذى يؤكد على أن عملية المعرفة تكمن في بناء أو إعادة بناء موضوع المعرفة. ونظرية الترميز الثنائي حيث يبتكر الفرد تصورات بصرية ومعالجة المعلومات يتفاعل فيها الرمز اللفظي المسئول عن توليد التمثيلات اللفظية، والرمز غير اللفظي (الخيالي) المسئول عن توليد تمثيلات للصورة، حفاظاً على المعرفة من الضياع حيث التبادل والانتقال من إلى عند الاسترجاع. نظرية "أوزوبل Ausbel" التعلم ذي المعني "Meaningful learning theory" وتعتمد على المعرفة السابقة في البنية المعرفية لدى المتعلم التي يبني عليها التعلم الجديد، وتتأسس على خمس محاور البنية الهرمية للمعلومات والبنية المعرفية أعلاها المفاهيم العامة والتضمين والتوفيق التكاملي والتمايز التدريجي، وتعد هذه النظرى العمود الفقاري لكل أشكال الخرائط النفسية.

وتوجد أربعة أشكال للخرائط الذهنية: الخرائط الثنائية، والخرائط المركبة والخرائط الجماعية، وتصنف الخرائط الذهنية إلى خرائط تقليدية ترسم بالورقة والقلم والتلوين عن طريق الشبكية، والخرائط الإلكترونية المعدة بالحاسوب والمعتمدة في تصممييها على برامج الكمبيوتر مثل Mind Map، Mind Manager, Free Mind 9, Mind View 3 وهي برامج تلقائية لا تستند إلى مهارة الرسم عند الممارس.

وتعتبر الخرائط الذهنية استراتيجية تعلم تساعد على ترابط المحتوى التعليمي بمهارات التفكير بتحويل المادة العلمية المكتوبة إلى لغة بصرية تساعد على تنظيم المعلومات والمفاهيم وإيجاد العلاقات والتصورات الذهنية بين أجزاء المادة المتعلمة مما يسهم في تنمية مهارات التفكير البصري.

٢- خرائط العقل Mind Maps: صورة مطورة من الخرائط الذهنية، يمر فيها مؤسسها "تولي بوزان" هي تقنية قوية تزود الفرد بمفاتيح تساعد على استخدام طاقة العقل بتسخير أغلب مهارات العقل بكلمة، بصورة بعدد، بمنطق، بألوان وخطوط، بإيقاع في كل مرة، وهو أسلوب قوي يعطي الحرية المطلقة في استخدام طاقات العقل، ويمكن أن تستخدم في مختلف مجالات الحياة وفي تحسين التعلم والتفكير بأوضح طريقة وأحسن أداء بشري.

ومن المسميات المترجمة عن الخرائط واستخداماتها النفسية أو كاستراتيجيات تربوية، الخريطة الدماغية، الخريطة الذهنية، والخريطة المعرفية، وشجرة المفاهيم، وشجرة الموضوعات والصور الذهنية والمخطط الذهني والمنظمات البيانية والرسوم الإدراكية، وكلها مسميات تبحث في كيف يعمل العقل بنية المخ فيه بين جانبيه الأيمن الأيسر وتحقيق متطلبات التفكير البصري المؤسس على الإدراك البصري لجعل التعلم أكثر متعة وإثارة ودافعية للإنجاز مما يساعد على توليد الأفكار وتوسيع المدركات وفهم الروابط والعلاقات ودمج المعلومات والمعارف قديمها مع جديدها، مع استخدام كامل لطاقة المخ وتطوير الذاكرة وزيادة التركيز والتفاعل مع كل الخلايا المخية وارتباطتها العقلية، والتي من أجلها تم تصميم برنامج إلكتروني يمكن العقل الكربوني (الإنسان) من استخدام العقل السليكوني (الكمبيوتر) لعمل خرائط عقلية بغض التذكر وتخزين المعلومات من أجل تعلم إبداعي متباعد عن الحفظ والتلقين.

الأساس البنائي للخرائط:

تعتمد بناء الخرائط على وظائف العقل (الدماغ) بجزئية الأيمن والأيسر هي:

- في الفص الأيمن يوجد الخيال والألوان والتناسق والأبعاد والرسم وأحلام اليقظة والأصوات والألحان والموسيقى والمشاعر والحب.
- في الفص الأيسر يوجد القوائم والكلمات والحسابات والمنطق والأرقام والتفكير والترتيب والتحليل.

ومن فوائد الخرائط ما قال به "بوزان": أن يكون المتعلم أكثر ابتكاراً وتساعد على توفير الوقت وزيادة سرعة وكفاءة الدراسة وجعل الدراسة أكثر سهولة ويسراً ورؤية الصورة من جميع جوانبها

وتنظيم الأفكار وتنقيتها وتذكر الأشياء بصورة أفضل مع التركيز والتخطيط والتواصل مع الآخرين والحياة في ظل الظروف الصعبة[1].

قدم "بوزان" خطوات سبعة لعمل مثل هذه الخرائط التي يذكر أن سبب نجاحها أنها تشابه طريقة عمل العقل الإنساني من حيث ترتيب المعلومات والربط بينها وهي استخدام الصور والربط بينها:

١- أحضر ورقة بيضاء غير مسطرة وابدأ الرسم في منتصف الورقة تماماً.

٢- استخدم شكل أو صورة معبرة عن الفكرة الرئيسية.

٣- استخدام الألوان خلال الرسم لأن الألوان تعمل على لفت الانتباه والأثارة.

٤- أوصل الفروع الرئيسية بالشكل المركزي.

٥- أجعل التوصيل بين الفروع يأخذ شكل منحنيات حتى لا يصيب القارئ الملل.

٦- استخدم كلمة واحدة فقط لكل سطر.

٧- استخدم الصور المعبرة قدر الإمكان لوصف الأفكار الفرعية.

هذا وقد قدم "بوزان" أمثلة لاستخدام هذه الخرائط:

- التخطيط للمناسبات العائلية.
- التواصل مع الآخرين، وطريقة عرض الأفكار.
- اقتناع الآخرين والتفاوض معهم.
- أثناء إجراء المحادثات الهاتفية.
- بدء مشروع تجاري جديد.
- التسوق.
- تلخيص كتاب كامل في صفحة.

---

[1] Buzan, T. How to make a mind map.

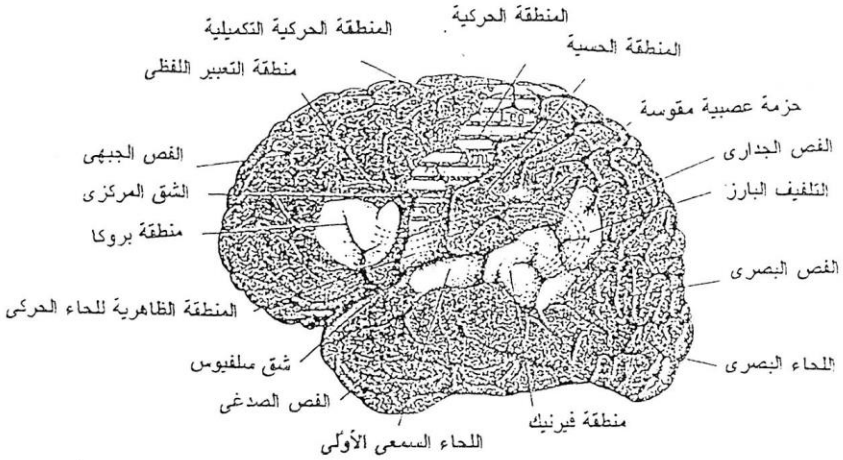

رسم تخطيطى للأقسام الرئيسية في المخ الإنساني

النصف الأيمن

شمولي
حدسي
التفكير اللاشعوري
الوعي الداخلي
الإبداع
الفراسة
الاشكال ثلاثية الابعاد
التخيل
الموسيقى، والفن
المهارات العلمية
مستسلم
متزامن
الذكاء العملي
الحسية
تركيبي

النصف الأيسر

الإعراب
منطق
التفكير الشعوري
الوعي الخارجي
الطرق والقواعد
اللغة المكتوبة
المهارات العددية
الاستنتاج من الحجج
المهارات العلمية
مستسلم
العدوانية
متتابع
الذكاء اللفظي
عقلي
تحليلي

القدرة الحسية
القدرة الحركية
الركبة
الجذع
الكف
الذراع
الأنف
الرجل
الشفتان
اللثة
الفك
اللسان
الأعضاء
الأنف
الرجل
الشفتان
اللثة
الفك
اللسان
الأعضاء

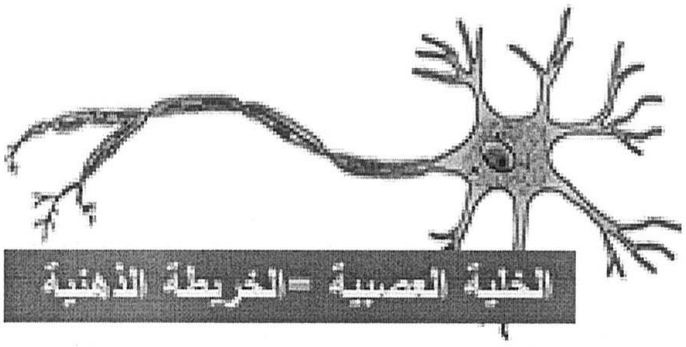

الخلية العصبية =الخريطة الذهنية

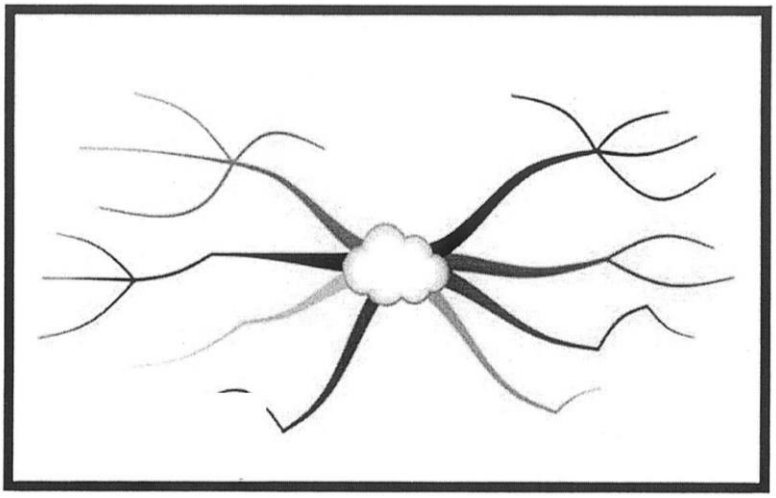

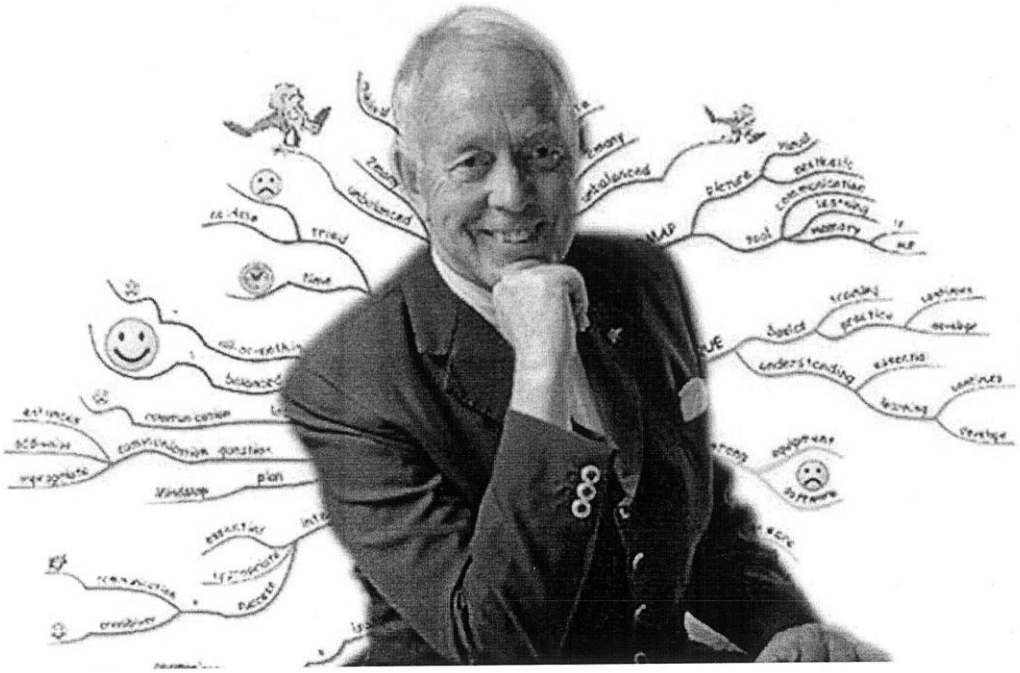

٣- خرائط التفكير Thinking Maps:

تعد من أدوات التعلم البصرية التي انبثقت من استحداث مفهوم جديد سمي بالتفكير البصري الذى أسس الجشطالتي الكبير "أرنهايم"، وقد صممت هذه الخرائط المساعدة المتعلمين عند القيام بالمهام التعليمية والحياتية، وتعمل هذه الخرائط على تعزيز قدرات المتعلم في توليد الأفكار، وجمع وترتيب المعلومات وتقييم الأفكار والقدرة على مواجهة المشكلات التي يقابلها وهي أشكال مرنه تسمح للمتعلم باختيار الخريطة الأفضل وتوسيعها بالشكل الذى يتيح له فرصة إكمال مهمته والوصول إلى أهدافه.

تستند خرائط التفكير على التصورات الشكلية لتحقيق التفكير الواسع بعيد المدى ذات النهايات المفتوحة، وعلى التنظيمات محددة المهمة بالتركيز على الأنشطة بدلا من مهارات التفكير، وعلى خرائط عمليات التفكير بالعلاقة الوثيقة بين مهارات التفكير والنمو العقلي المعرفي باستناد الخرائط على العمليات الإدراكية التي تم استخلاص ثمانية أشكال منها تتميز بالتفرد في الشكل والوظيفة مؤكدة لطبيعة الفروق الفردية في مصممي الخريطة.

أشكال خرائط التفكير:

١- **خريطة الدائرة:** دائرتين مختلفتي القطر من مركز واحد، في الأولى أي فكرة يراد فهمها وخارجها كل ما له علاقة بالموضوع، وفي خارج الدائرة يكتب الإطار المرجعي.

٢،٣- **خريطة الفقاعات:** دائرة مركزية حولها دوائر، في المركزية يكتب (المفهوم، الكلمة، العنصر المراد تحديد خصائص، وفي الدوائر المحيطة تكتب أهم الصفات والخصائص للمطلوب في الدائرة المركزية، ويوجد منها خريطة الفقاعة المزدوجة.

٤- **خريطة الشجرة:** تستخدم لتحديد الأفكار الرئيسية والفرعية الداعمة وتفاصيل هذه الأفكار، وترسم بطريقة خطين هرميين متدرجين.

٥- **خريطة التحليل/الدعامة:** تشبه قوس المحارب القديم الذى يطلب سهامه نحو الأهداف المحددة، تتكون من جزء الأيمن لكتابة الموضوع، الأيسر الأجزاء الرئيسية وعلى يسارها مشابك تمثل المكونات الفرعية كونها بناء تشريحي للأشياء على الورق.

٦- **خريطة التدفق:** مجموعة من المستطيلات المتتالية، يكتب في المستطيل الأول اسم الموضوع ثم تتسلسل الموضوعات مع إمكانية رسم مستطيلات أصغر تكتب فيها نتائج أو أرقام أو رموز، وذلك من أجل تنمية التفكير الديناميكي المنظم بالتتابع والاستدعاء من الذاكرة.

٧- **خريطة التدفق المتعدد:** مستطيل رئيسي مرسوم في الوسط يحاط بعدد من المستطيلات على اليمين واليسار، يكتب الموضوع في المستطيل الرئيسي، وفي الجانب الأيمن قائمة بالأسباب، وفي الأيسر نتائج الموضوعات من أجل تأكيد العلاقة بين السبب والنتيجة تولد التغذية الراجعة.

٨- **خريطة الجسر:** طرفين بينهما جسر الأيمن منها مسجل فيه المعلومات الجديدة والمراد تعلمها، وفي الأيسر تسجل المتشابهات من التأكيد على العلاقة بين اليمين واليسار لتنمية التفكير المجازي المعتمد على التخيل وفهم المتناظرات والتشابهات والمجازيات لتوضيح العلاقة بين الواقع والمجرد.

خرائط التفكير الثمانية ومهارات التفكير لكل منها واستخدامها وأسئلتها وتصميمها

م	نوع الخريطة	مهارات التفكير	استخدامها	أسئلتها	تصميمها
١	خريطة الدائرة (الدائرية) Circle Map	التعريف التحديد	تستخدم للعصف الذهني للأفكار ، وتوضيح المعرفة السابقة لدى المتعلمين عن الموضوع المراد دراسته .	كيف تحدد / تعرف هذه الفكرة أو الشيء؟ ما المحتوى ؟ ما هو إطارك المرجعي .	
٢	خريطة الفقاعة (الفقاعية) Bubble Map	الصفات الخصائص .	تستخدم في وصف الأشياء والخصائص والصفات، والإسهامات والأنواع .	كيف تصف هذا الشيء ؟ أي الصفات /الخواص تكون أفضل في وصف هذا الشيء؟	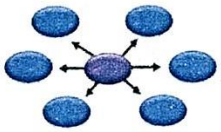
٣	خريطة الفقاعة المزدوجة Double Bubble Map	المقارنة المقابلة .	تستخدم لإبراز المقارنات والاختلافات بين موضوعين أو مفهومين بينهما بعض التشابهات وبعض الاختلافات .	ما أوجه الشبهة والاختلاف لهذه الأشياء؟(أي هذه الأوجه له قيمة أكبر ولماذا؟	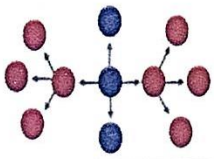
٤	خريطة الشجرة الشجرية Tree Map	التصنيف التنظيم	تستخدم في توضيح العلاقات بين الأفكار الرئيسة والتفاصيل المدعمة لها ، وتساعد على الاستيعاب والفهم للمحتوى من خلال التنظيم والتصنيف .	ما الأفكار الأساسية ؟ ما الأفكار المدعمة ، والتفاصيل في هذه المعلومات ؟.	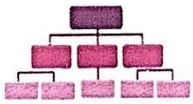
٥	خريطة الدعامة الزاوية Brace map	الكل الجزء .	تستخدم لتوضيح العلاقة بين الكل والجزء ، في الموضوعات ولتحليلها إلى مكوناتها أو عناصره أو أجزائه الفرعية ولتنظيم التركيبات والفهم.	ما الأجزاء المكونة ، والأجزاء الفرعية لبنية هذا الموضوع ككل ؟	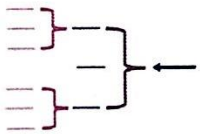
٦	خريطة التدفق التسلسلية Flow Map	التتابع التسلسل .	تستخدم في عملية تتابع الأحداث واستدعائها من الذاكرة بشكل منظم ، وتوضح العلاقات بين المراحل والمراحل الفرعية للحدث .	ماذا حدث ؟ ما تسلسل الأحداث ؟ ما المراحل الفرعية ؟	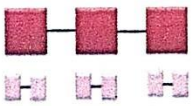
٧	خريطة التدفق المتعدد Multi Flow Map	السبب النتيجة .	تستخدم في توضيح العلاقة بين السبب والنتيجة ، وتحليل المواقف .	ما الأسباب والنتائج لهذا الحدث ؟ ما الذي يمكن أن يحدث لاحقا؟	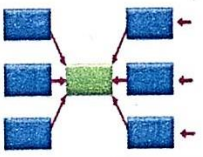
٨	خريطة الجسر (الجسرية) Bridge Map	التشابهات الاستعارات .	تستخدم لتوضيح التشابهات والعلاقات . وتستخدم تشابهات معروفة للمتعلمين لتساعدهم في تعلم معلومات جديدة . وتعمل في توضيح العلاقة بين الواقع والمجرد .	ما التشابه الذي استخدم؟ ما دلالة الاستعارة ؟	

٣- خرائط المفاهيم Concepts Mapping:

أحدى أشكال تطبيق علم النفس المعرفي في العملية التعليمية المساعدة على تنمية مهارات التفكير عن طريق بناء هرمي تصنيعي للعلاقات ومحاولات الربط والتتابع لتحقيق تنمية التفكير الابتكاري عند المتعلمين، عرفها "نوفاك Novak. J." مبدعها بأنها "أداة تخطيطية لتمثيل مجموعة من معاني مفهوم متضمن في إطار من القضايا، معتمداً في ذلك على نظرية المعرفة البنائية Costructivis Epistemology "لادموندسون Edmondson" يؤكد على فهم طبيعة وبناء المادة التي تعلم، ومعرفة كيفية تنظيم المفاهيم وتسلسلها وترابطها بمفاهيم جديدة. ونظرية الذاكرة الارتباطية Assoications memory لديسيز Decease's تؤكد على أن المفاهيم تبني بالتشابك حيث عنكبوتية التعقيد اهتماماً بالبنية المعرفية في ضوء كلمة الارتباطات، وأفكار المتشابهات وفرز البطاقات وبناء الشجرة.

هي خرائط مقيدة التفكير حيث الالتزام بحدود الموضوعات سهلة البناء تعتمد على تحليل الموضوع من مفاهيم عامة ثم مفاهيم أقل عمومية تبني على شكل هرمي بحيث تكون المفاهيم الأكثر عمومية في أعلى الهرم وإبراز المفاهيم المجردة التي في النص مع إظهار العلاقات الموجودة بينها وتتكون من مفاهيم علمية، كلمات ربط، وروابط عرضية ثم الأمثلة كونها خريطة مكتملة يقوم بها المعلم عادة وهي قابلة للفهم من الجميع، لا تهتم بالناحية الجمالية والفنية في البناء، تعني بالفص الأيسر من العقل، تراعي الفروق الفردية وتعتمد على مبدأ التعليم ذي المعني (أوزابيل)، تساعد على التلخيص وتركيز المعلومات من أجل رؤية الموضوع بشمول، وهي أداه سهلة للمراجعة وتثبيت المعلومات.

يرتكز بناء خرائط المفاهيم على ثلاثة أسس: البنية الهرمية أو البنية العنكبوتية والتمايز التقدمي للمفاهيم والتوافق التكاملي من أجل تصحيح العلاقات من أجل إظهار المفاهيم المناسبة ذات العلاقة التكاملية. تتبني هذه الخرائط على مراحل عدة بداية من مرحلة العصف الذهني من أجل توليد أكبر قائمة محتملة من المفاهيم، ثم مرحلة التنظيم والترتيب والتصنيف والانتقاء.

تأتي مرحلة التصميم وفيها يتم اقتراح التعبيرات الممثلة للفهم في صورة تتبعية لتسهيل ملاحظة العلاقات المبنية يحمل بسيطة تساعد على حرية إعادة الترتيب دون فاقد زمني، مع الأخذ في الاعتبار بعدم التوقع مطلقاً. أما مرحلة الربط فيستخدم فيها الأسهم والألوان والكلمات لتحديد العلاقة. ثم تأتي مرحلة المراجعة من أجل فلترة الخريطة من أجل الصياغة النهائية.

وتوجد أشكال عدة لرسم الخرائط المفاهيمية كخريطة السهم الأحادي والسلسلة السهمية، وخريطة عين الثور، وخريطة الشعاع، وخريطتي التسلسل الدوري والمخطط الإنسيابي وخريطة الصندوق وخريطة جدول المقارنة وخريطتي الخط الزمني والتسلسل الهرمي وخريطتي الفراشة والفقاقيع.

وتصنف خرائط المفاهيم أيضاً حسب طريقة تقديمها للطلاب وهي: خريطة للمفاهيم فقط (Concept only Map)، خريطة الكلمات الربط فقط (Link Only Map)، خريطة افتراضية (Propositional Map)، والخريطة المفتوحة (Free range Map). كذلك تصنف الخرائط حسب أشكالها وهي خرائط المفاهيم الهرمية (Hierarchical Concept Map)، وخرائط المفاهيم المجمعة (Cluster concept Map)، وخرائط المفاهيم المتسلسلة (Chain Concept Map)، وكل هذه الخرائط تحمل مجموعة من الخصائص فهي هرمية ومنظمة ومترابطة ومفسرة ومتسلسلة وتكاملية ومتدرجة وإشعاعية.

أهميتها بالنسبة للمعلم:

تكمن أهمية استخدام خرائط المفاهيم بالنسبة للمعلم في كونها تساعده على ما يلي:

- التخطيط للتدريس سواء لدرس، أو وحدة، أو فصل دراسي، أو سنة دراسية.
- التدريس، وقد تستخدم أثناء شرح الدرس، أو في نهاية شرح الدرس.
- تركيز انتباه المتعلمين، وإرشادهم إلى طريقة تنظيم أفكارهم واكتشافاتهم.
- تحديد مدى الاتساع والعمق الذى يجب أن تكون عليه الدروس.
- اختيار الأنشطة الملائمة، والوسائل المساعدة في التعلم.
- تقويم مدى تعرف وتفهم الطلبة للتركيب البنائي للمادة الدراسية.
- كشف التصورات الخاطئة لدى الطلبة.

- مساعدة الطلبة على إتقان بناء المفاهيم المتصلة بالمواد، أو المقررات يدرسونها.
- قياس مستويات بلوم العليا (التحليل، التركيب، التقويم) لدى المتعلم لأنه يتطلب من المتعلم مستوى عالي من التجريد عند بناء خريطة المفاهيم.
- تنمية روح التعاون والاحترام المتبادل بين المعلم وطلبته (أداة اتصال بين المعلم والمتعلم).
- توفير مناخ تعليمي جماعي للمناقشة بين المتعلمين.
- قياس تغير وتطور المفاهيم لدى المتعلمين.
- اختزال القلق لدى المتعلمين.
- قياس الفجوات المعرفية لدى المعلمين قبل الخدمة.
- قياس اتجاهات المعلمين (٧٧: ٥٨).

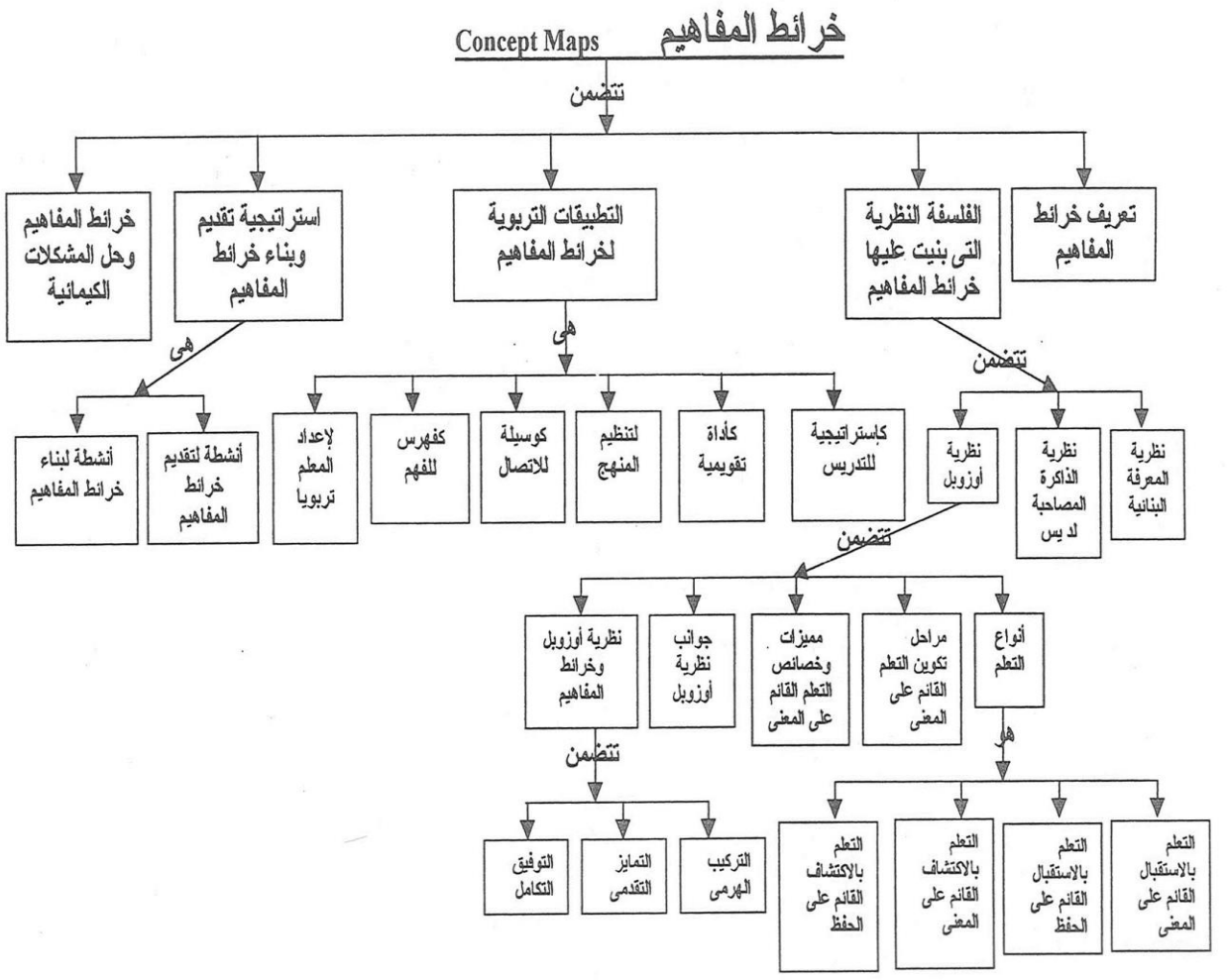

مكونات خرائط المفاهيم:

تتكون خريطة المفهوم من عدة عناصر أو مكونات:

- المفاهيم أو الأفكار الرئيسية: وهذه يفضل إحاطتها بإطارات متماثلة (سواء دائرية أو بيضاوية أو مربعة أو أي شكل) على مدى الخريطة حتى تعكس مدى تماثل هذه المفاهيم في المستوى والأهمية.
- المفاهيم أو الأفكار الفرعية وما تفرع منها: وهذه يجب أيضاً إحاطتها بإطارات متماثلة (سواء دائرية أو بيضاوية أو مربعة أو أي شكل) حتى تعكس مدى تشابه هذه المفاهيم الفرعية في المستوى والأهمية.
- الأمثلة (من أشياء أشخاص، تواريخ إلخ): هذه الأمثلة يفضل أن لا تحاط بإطارات، إنما فقط وصلات خطية.
- وصلات خطية: خطوط عرضية أو رأسية ترمز إلى الارتباط بين الأجزاء المختلفة في الخريطة.
- وصلات أسهم: أسهم ذات اتجاهات مقصودة تدل على علاقة معينة.
- عبارات ربط: كلمات أو عبارات تصاحب وصلات الأسهم توضح نوعية العلاقة بين كل مفهومين أو فكرتين أو قضيتين وتعبر عن مدى فهمك للعلاقات بينها، مثل: يؤثر في، ينقسم، يتكون من، يتضمن، له...إلخ هذه العبارات ينبغي أن لا تحاط بإطارات.
- شكل الخريطة العام والخرائط الصغيرة التابعة لها: هناك الكثير من الأشكال ولكن أكثرها فائدة هنا إما:

أ- الهرمية (الأفكار الرئيسة في الأعلى وتتشجر أسفل منها المفاهيم والخرائط الأصغر).

ب-أو العنكبوتية المتشجرة من الوسط بشكل أفقي على أن يكون تنظيم كل فرع من فروع الخريطة بشكل هرمي. فشكل الخريطة العامة يكون عنكبوتيا ولكن تنظيم كل خريطة صغيرة لأي من الفروع بشكل هرمي.

خطوات صنع خريطة مفاهيم:

المرحلة الأولى: مرحلة العصف الذهني Brainstorming Phase:

(الهدف في هذه المرحلة هو توليد وجمع أكبر قائمة محتملة من المفاهيم الخام)

- التأكد من الهدف والموضوع وحدود المحتوى الذى نريد عمل خريطة مفاهيم له.
- البدء بقراءة وتحليل المحتوى المراد عمل خريطة مفاهيم له، وخلال هذه القراءة يجب عليك جمع أكبر قدر ممكن من الكلمات والمصطلحات والأفكار والنقاط والمفاهيم الرئيسية وكتابتها أثناء قراءتك عبر طريقتين:

خيارا أ: إما باستخدام ورقة (أوراق) الدفتر المعتاد وتدوين ما صادفك من مفاهيم وأفكار وأمثلة على شكل نقاط ورؤوس أقلام متفرعة ومتسلسلة ومرتبة.

خيار ب: أو باستخدام قطع ورق الملاحظات الصغيرة اللاصقة (Post-It) بحيث كل بطاقة تحوي مفهوما واحداً أو فكرة رئيسية او كلمة أو عبارة ونحو ذلك.

- استمر بالقراءة والكتابة حتى الفراغ من قراءتك لكامل محتوى الموضوع تماماً.
- ملاحظة: يجب أن تكون قراءاتك للمحتوى المطلوب بشكل متدرج وكامل وشامل وبتأني وبفهم حتى لا تقع في مفاهيم مغلوطة، وحتى لا يكون هناك فجوات في المحصول المعرفي المتعلق بموضوع الخريطة.

المرحلة الثانية: مرحلة التنظيم Organizing Phase:

(الهدف في هذه المرحلة هو التجهيز والإعداد لرسم المسودة الأولى للخريطة وهي بناء خريطة أولية)

- أحضر ورقة بيضاء غير مخططة بحجم A4 أو A3.
- بناء على الخيارين السابقين أ و ب في المرحلة الأولى:

خيارا أ: أبدأ محاولتك الأولى في تحويل ما جمعته من رؤوس أقلام إلى رسم خريطة بحسب شكل الخريطة الذي اخترته. (يفضل استخدام قلم رصاص للمسح والتعديل).

خيار ب: ضع هذه البطاقات على سطح الورقة (أو طاولة) وحرك البطاقات حتى تصل لأفضل توزيع لها وألصقها بالمكان المناسب من الورقة.

- أصنع مجموعات رئيسية وما يتفرع منها م المفاهيم، ومجموعات فرعية وما يتفرع منها من المفاهيم مع التركيز على الهرمية.
- شكل وأعد تشكيل وتحريك وترتيب وتصنيف هذه المجموعات بمفاهيمها بحسب مستوياتها والعلاقات بينها.
- الآن يمكن إعادة صياغة بعض العبارات التي جمعتها لتكون أكثر اختصاراً مع الاحتفاظ بنفس المعني والمدلول.
- بعض المفاهيم ستسقط في عمليات التجميع والتصنيف المتعددة في هذه المرحلة، لكنها قد تصبح مهمة في مرحلة التصميم التي ستأتي. (هنا مثال على مسودة أولى لخريطة مفاهيم).

المرحلة الثالثة: مرحلة التصميم Layout Phase:

(الهدف في هذه المرحلة هو التجهيز والإعداد لرسم المسودة الثانية بناء على مسودة ١).

- أحضر ورقة جديدة بيضاء غير مخططة بحجم A4 أو A3 وابدأ برسم الخريطة مجددا بناء على مسودة خريطة.
- رتب المفاهيم مرة أخرى بحسب فهمك للعلاقات الداخلية والارتباطات بين المجمعات.
- حاول أن تضع تدرجاً ثابتاً يضع المفاهيم الأكثر عمومية في القمة ثم التي تليها في مستوى تال، ورتب المفاهيم في صفين كبعدين متناظرين لمسار الخريطة.
- داخل كل مجموعة فرعية ضع المفاهيم المتعلقة قريبة من بعض لتسهل ملاحظة العلاقات بينها.
- ضع الإطارات المناسبة حول المفاهيم والأفكار والقضايا الرئيسية، ويجب أن تكون متماثلة الشكل (فإذا اخترت الشكل البيضاوي للأفكار الرئيسية والشكل المستطيل للأفكار الفرعية يجب أن يتناسب شكل الإطار مع نوع ومستوى الفكرة خلال كامل الخريطة).
- ضع الإطارات المناسبة حول المفاهيم والأفكار والقضايا الفرعية بحيث تكون متماثلة الشكل كما سبق شرحه في النقطة السابقة.

- كن حراً في إعادة ترتيب الأشياء في أي وقت خلال هذه المرحلة.

المرحلة الرابعة: مرحلة الربط بين المفاهيم Linking Phase:

- استخدم الوصلات الخطية العرضية ووصلات الأسهم للتوصيل وتوضيح العلاقة بين المفاهيم الموصلة.
- أكتب كلمة أو عبارة قصيرة بجوار كل سهم لتحديد نوعية العلاقة بين المفاهيم والأفكار.
- تأكد في هذه المرحلة من صحة الوصلات والأسهم ومن دقة عبارات الربط التي استخدمتها.
- كن حراً في تحسين وإعادة ترتيب الأشياء في أي وقت خلال هذه المرحلة.

نماذج لخرائط مفهوم متنوعة

خريطة مفهوم الأوراق:

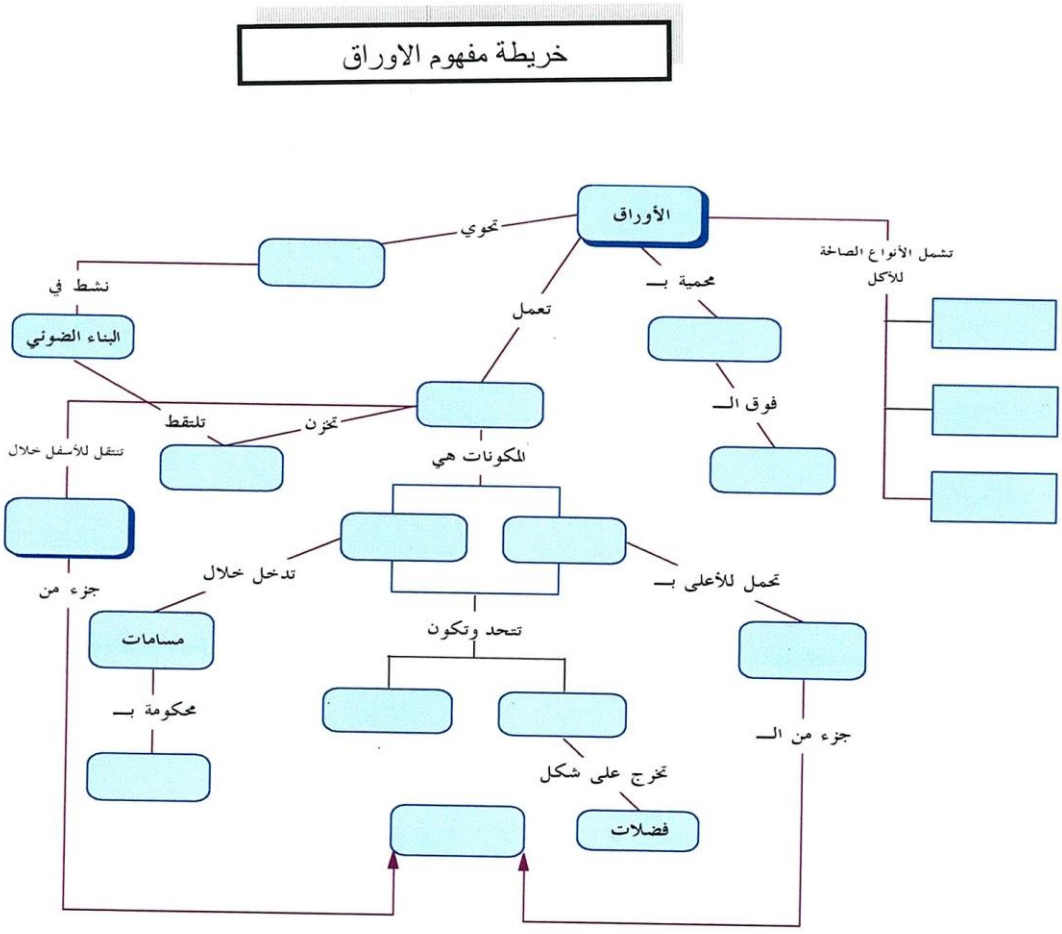

خريطة مفهوم الخلايا العصبية:

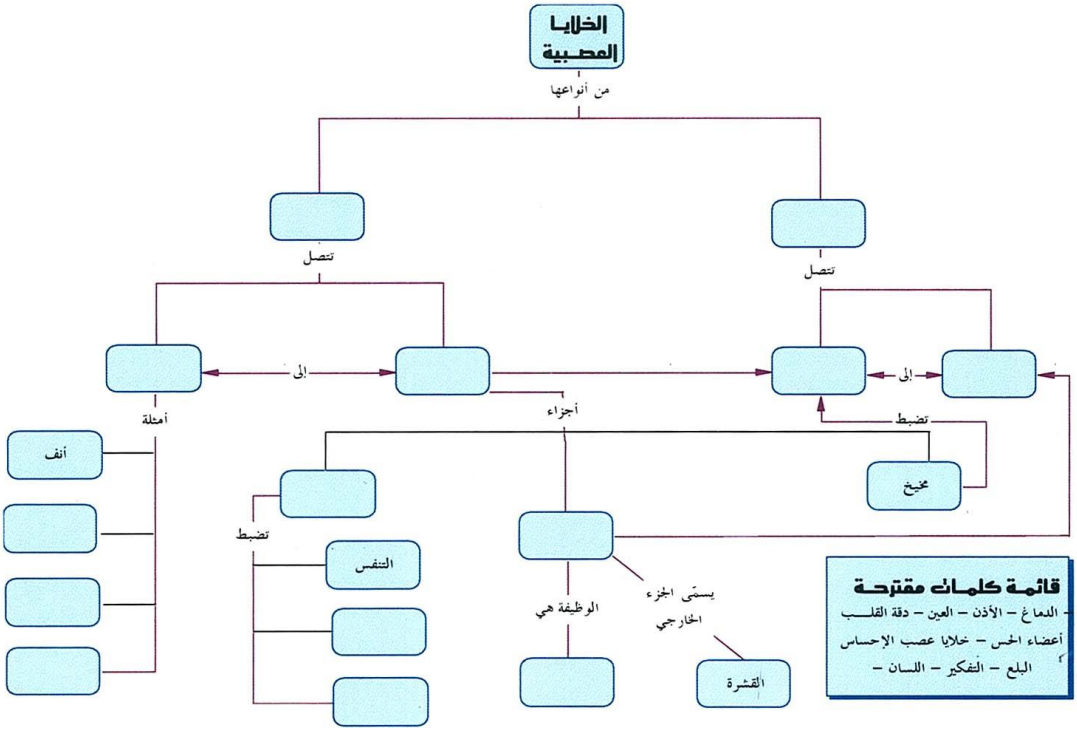

خريطة مفهوم طاقة الخلية:

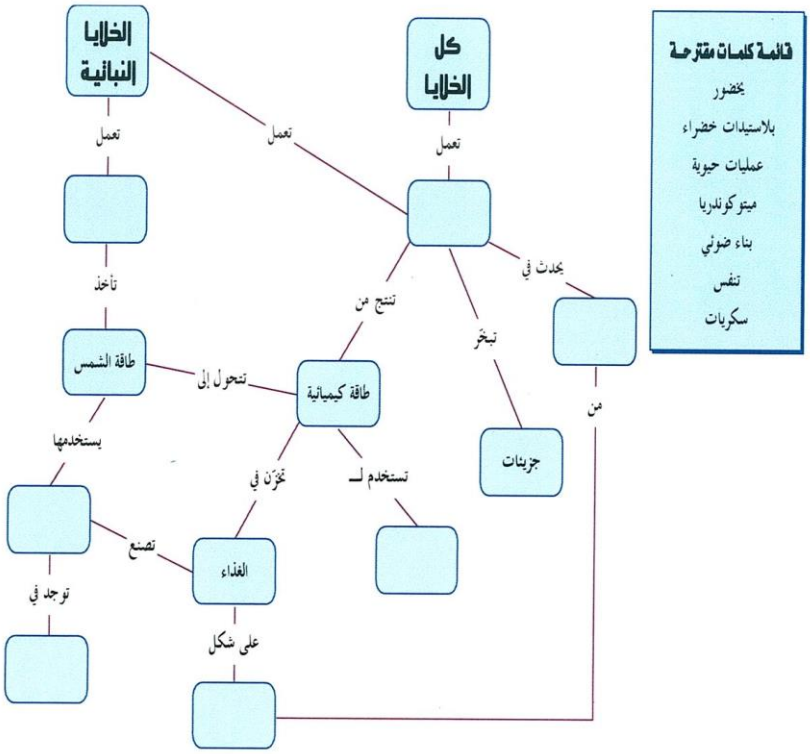

٤- الخرائط المعرفية البنائية[*]:

من صور الخرائط المؤسسة على نسق الخلية العصبية الإنسانية التي تجمع بين التمركز والتشعب والانتشار والتعامل مع مكونات فصي المخ والكيفية التي يعمل بها العقل والتي كانت أساس في بنية الخرائط الذهنية والعقلية والمعرفية البنائية التي تعرف بأنها "تقنية رسومية قوية تزود المتعلم بمفاتيح تساعده على استخدام طاقته العقلية باعتبارها أداه تساعد على التفكير والتعلم، وتعتمد نفس الطريقة المتسلسلة للخلايا العصبية فهي تبدأ من الأصل إلى الفروع[١].

وتستند الخرائط المعرفية البنائية إلى مجموعة من النظريات النفسية المحققة لأهداف هذه الخرائط وهي: نظرية النمو المعرفي "لبياجية" لتأكيد العلاقة في تذكر المعلومات بين القديم منها والجديد عن طريق التنظيم حتى يكون التعليم ذا معني وهو ما يعرف بنظرية السكيما أو التمثيل المساعدة على الاسترجاع. ونظرية النمو الاجتماعي للمعرفة "فيحوتسكي" كأساس للأدوات المساندة. ونظرية التمثيل العقلي "أوزوبل" والباحثة في الآليات الداخلية للدماغ وسيكلوجية بناء المعرفة. ورابعاً الاعتماد على نصفي الدماغ واستثارتهما سمعياً وبصرياً لمعالجة المعلومات بشكل متزامن يجعل المتعلم أكثر تخيلا وإنتاجاً للمفاهيم.
وتوجد العديد من النصوص المعرفية بستة أنماط هي: نص وصفي، نص مقارن، نص يحوي الفرضة – لاستنتاج، نص تسلسلي، نص السببية والنتيجة، نص يحوي مشكلة وحل.

أهمية الخرائط المعرفية في التعليم:

تساعد الخرائط المعرفية المعلم على:

- عرض المعلومات بطريقة منظمة يسهل على الطالب فهمها من خلال الملخص السبوري.
- تسهل على المعلم فرصة بناء اختبار من خلال النظر إلى عناصر الموضوع.
- إمكانية عرض الخارطة المعرفية من خلال جهاز العرض (الداتا شو) أو الحاسوب أو العاكس الرأسي.

---

[*] إبداعية الخرائط نمت على يد "توني بوزان" منذ أن كان طالبا مدرسياً ونعته مدير المدرسة بالفشل فوجه جل اهتماماته التعليمية بوضع استراتيجية للتعلم تجمع بين الذهنية والمعرفية والمفاهيمية في صورة خرائط حقق بها نتائج مبهرة صعقت مديرة على هذا النجاح (الباحث عن بوزان).

[1] Buzan, T.: Mind Maps, Jarir Bookstore, R.S.A, 2010.

أنماط الخرائط المعرفية:

تتعدد أنماط الخرائط المستخدمة في تنظيم المعلومات الواردة في النصوص المعرفية تبعاً لأنواع هذه النصوص، حيث تشمل: نص وصفي، نص مقارن، نص يحوي فرضية – استنتاج، نص متسلسل، نص يحوي سبب ونتيجة، نص يحوي مشكلة وحل.

يخبر النص الوصفي عن شيء ما، إنه يجيب عن أسئلة تبدأ بـــ من، ماذا، أين، متي، أي يمكن تمثيله بعدة أنماط الخرائط المعرفية وفقاً لطبيعة النص الوصفي مع مراعاة تماثل الشكل الهندسي لرسم الخريطة المعرفية.

١- نص وصفي نمط إخباري:

يتحدث النص عن شيء واحد من محور واحد فقط، عند رسم خريطة هذا النمط ينبغي مراعاة انطلاق المعلومات المتفرعة من الفكرة الرئيسية من نقطة واحدة متصلة بالعنوان الرئيسي.

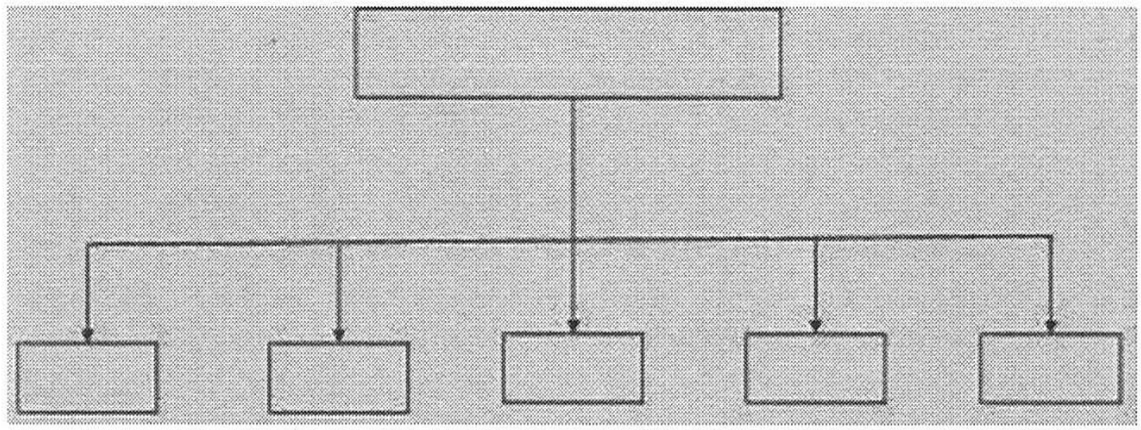

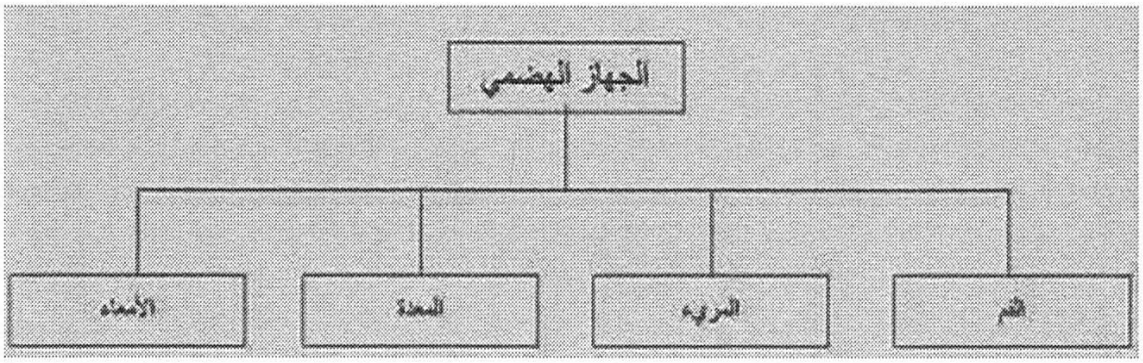

٢- نص وصفي نمط هرم تسلسلي:

يصنف النص الفئات المرتبطة بالفكرة الرئيسية. ويلاحظ عند رسم خريطة هذا النمط التسلسل الدقيق للمعلومات الخاصة بكل فئة من الفئات واتساع النمط التخطيطي من أعلى إلى أسفل.

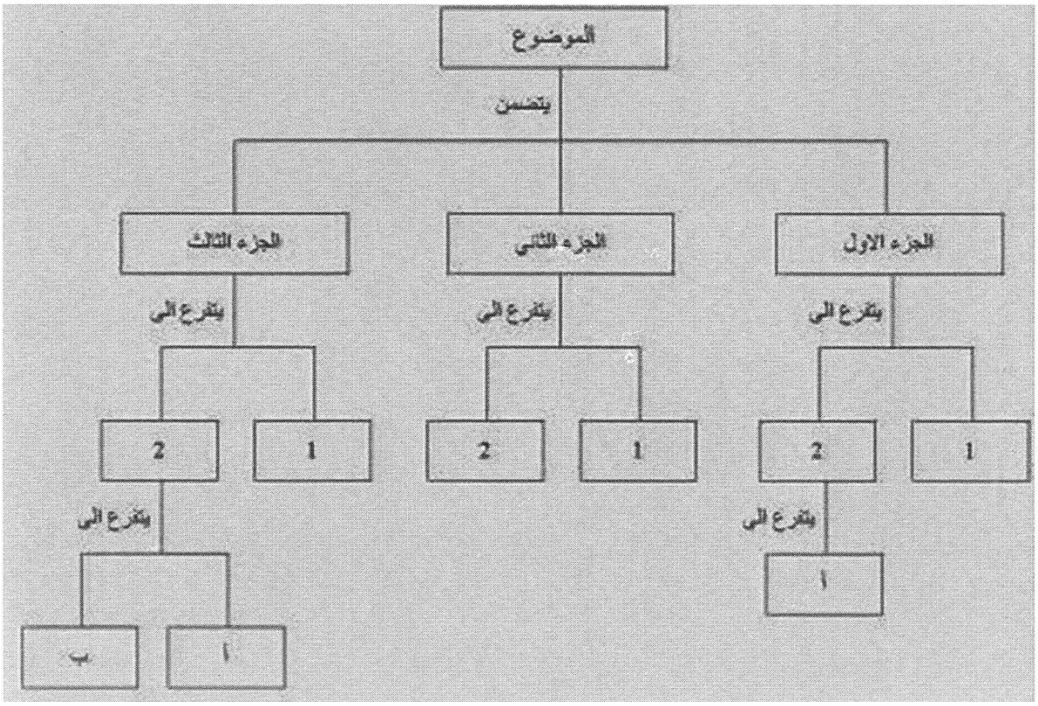

٣- نص وصفي نمط فقاعي:

يتحدث النص عن شيء واحد من محاور مختلفة ويلاحظ عند رسم خريطة هذا النمط تشعب المحاور من الشيء المراد وصفه دون الالتقاء في نقطة واحدة.

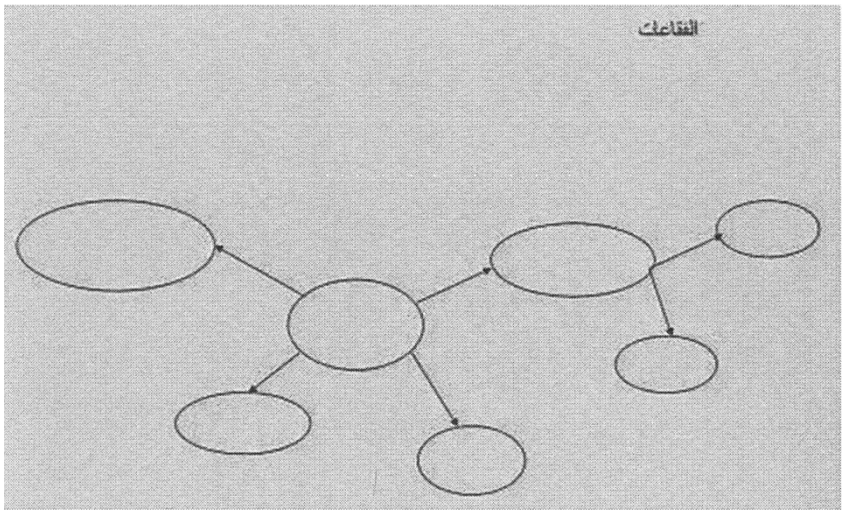

خريطة معرفية لنص يحوي عدة أسباب غير مترابطة ونتيجة واحدة نمط عين الثور:

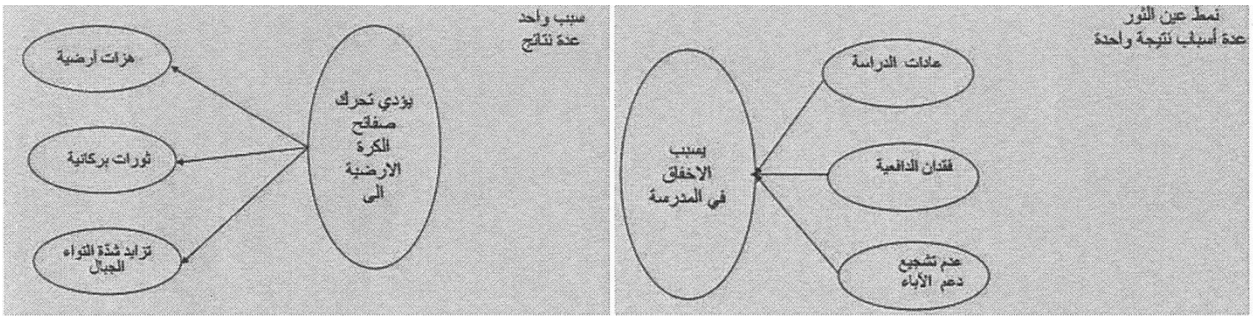

دوائر المقارنة:

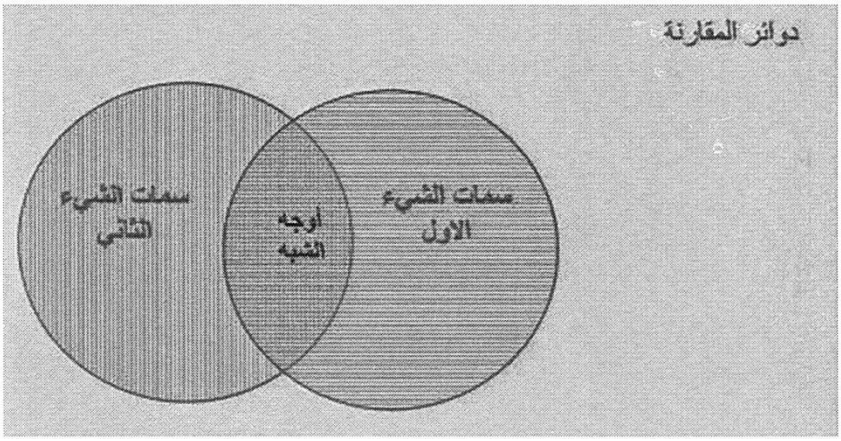

خريطة تدفق المعلومات:

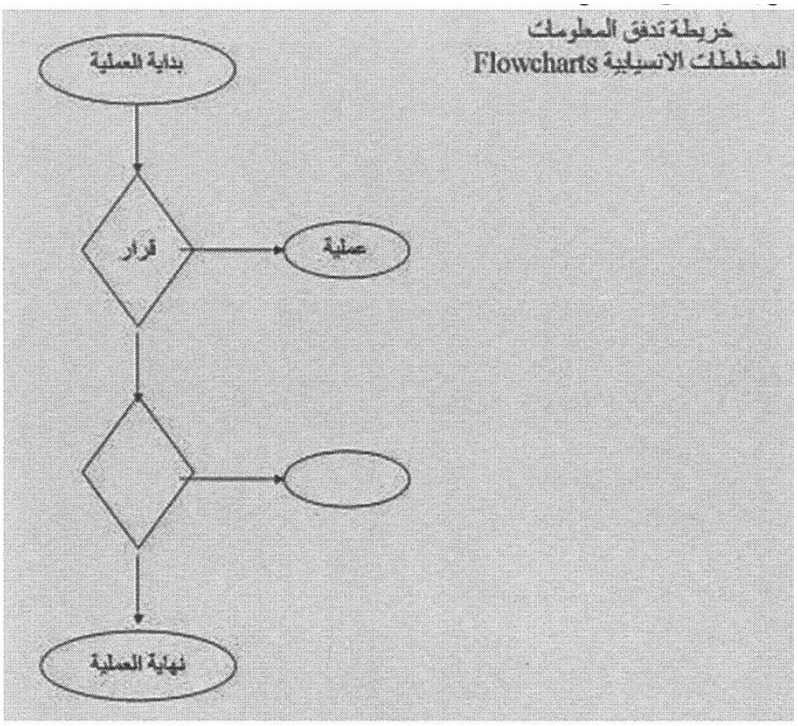

خريطة معرفية تسلسل دائري

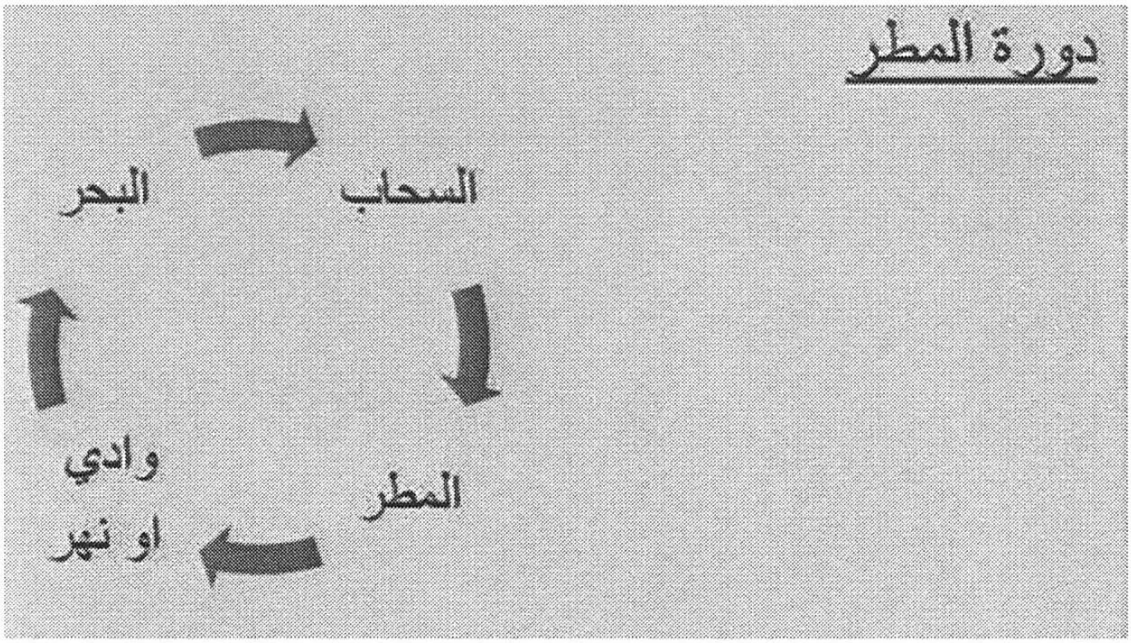

خريطة معرفية الرسوم البيانية:

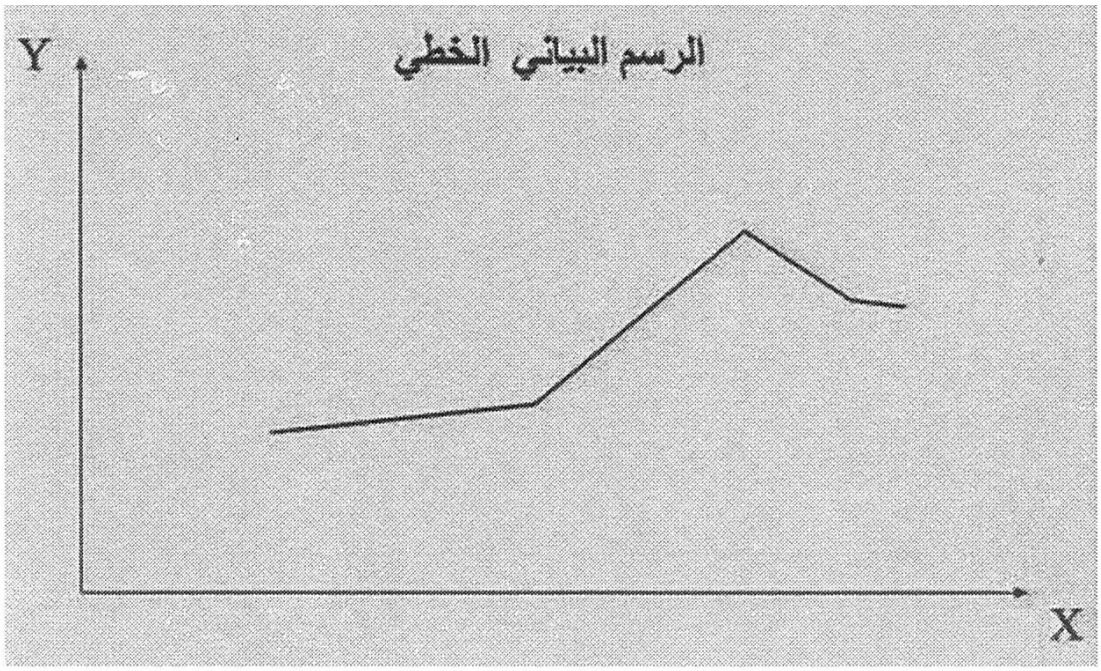

جدول أعمدة:

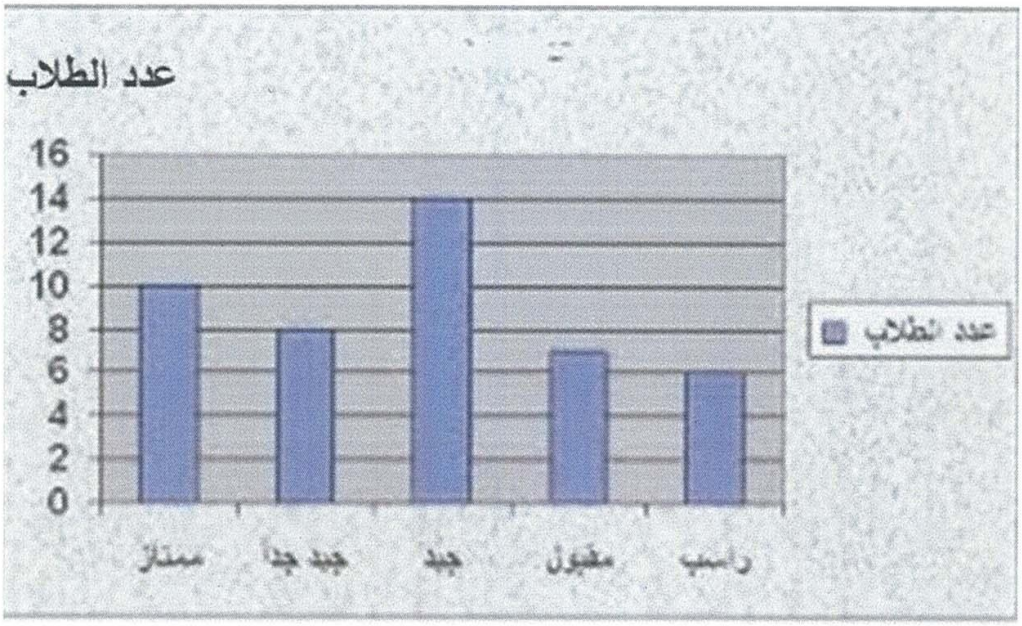

خريطة معرفية شكل مخطط بياني دائري:

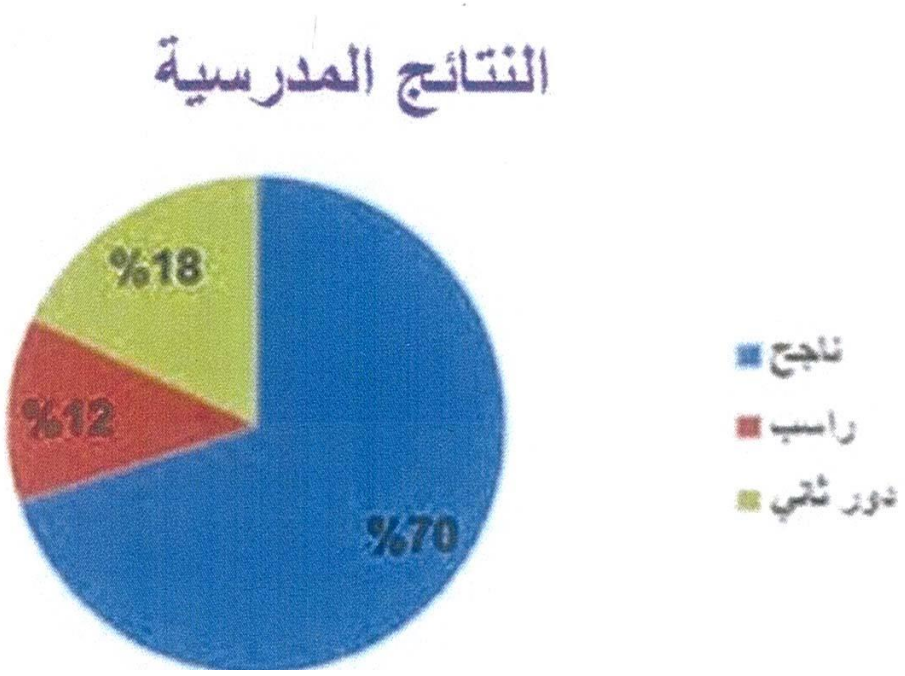

وفيما يلي نماذج من الخرائط للعديد من الموضوعات

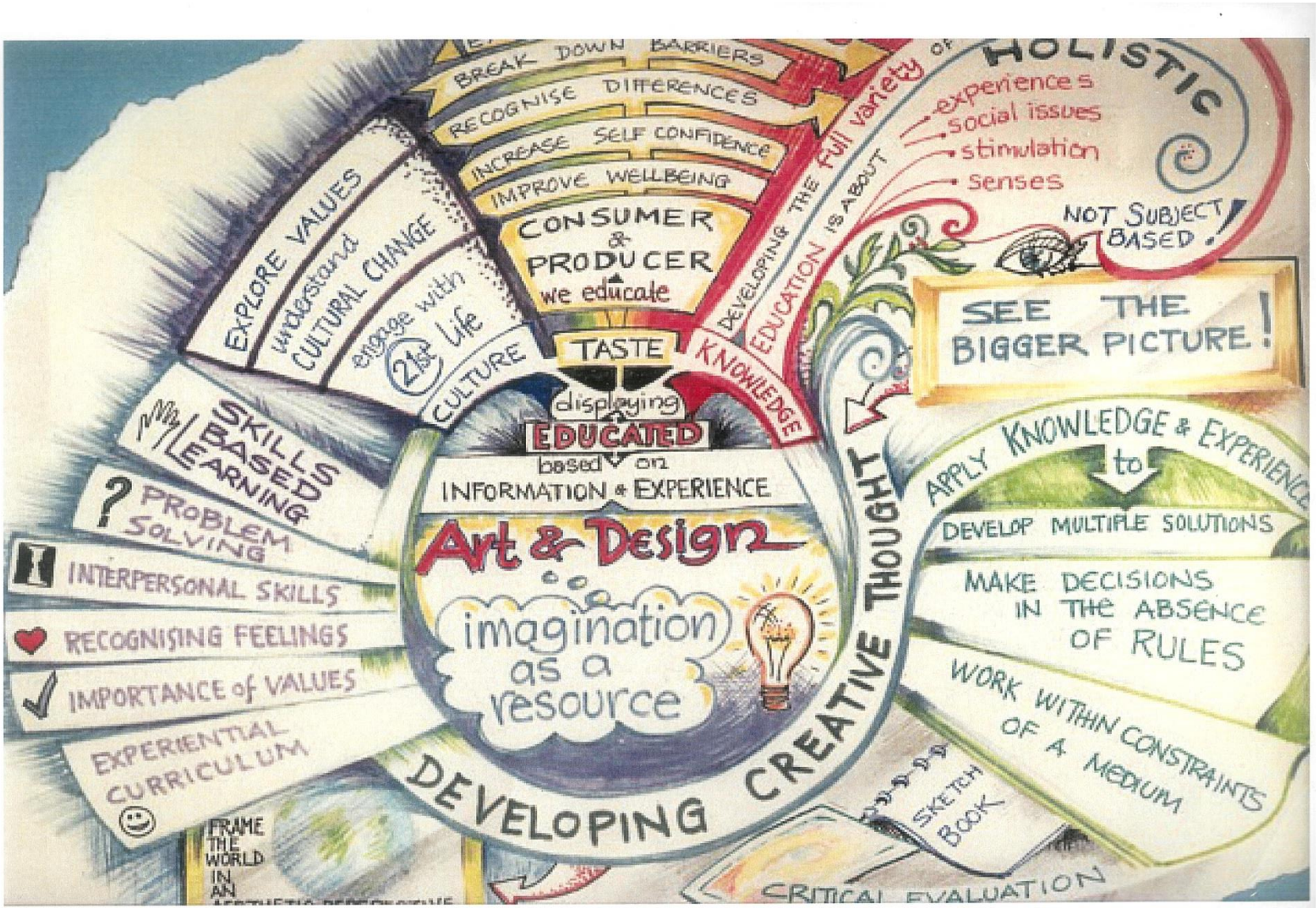
BREAK DOWN BARRIERS
RECOGNISE DIFFERENCES
INCREASE SELF CONFIDENCE
IMPROVE WELLBEING
CONSUMER & PRODUCER
we educate
EXPLORE VALUES
understand CULTURAL CHANGE
engage with 21st Life
CULTURE
TASTE
displaying
EDUCATED
based on
INFORMATION & EXPERIENCE
KNOWLEDGE
EDUCATION IS ABOUT DEVELOPING THE full variety of
HOLISTIC
experiences
social issues
stimulation
senses
NOT SUBJECT BASED!
SEE THE BIGGER PICTURE!
APPLY KNOWLEDGE & EXPERIENCE to
DEVELOP MULTIPLE SOLUTIONS
MAKE DECISIONS IN THE ABSENCE OF RULES
WORK WITHIN CONSTRAINTS OF A MEDIUM
SKETCH BOOK
CRITICAL EVALUATION
DEVELOPING CREATIVE THOUGHT
Art & Design
imagination as a resource
SKILLS BASED LEARNING
PROBLEM SOLVING
INTERPERSONAL SKILLS
RECOGNISING FEELINGS
IMPORTANCE of VALUES
EXPERIENTIAL CURRICULUM
FRAME THE WORLD IN AN

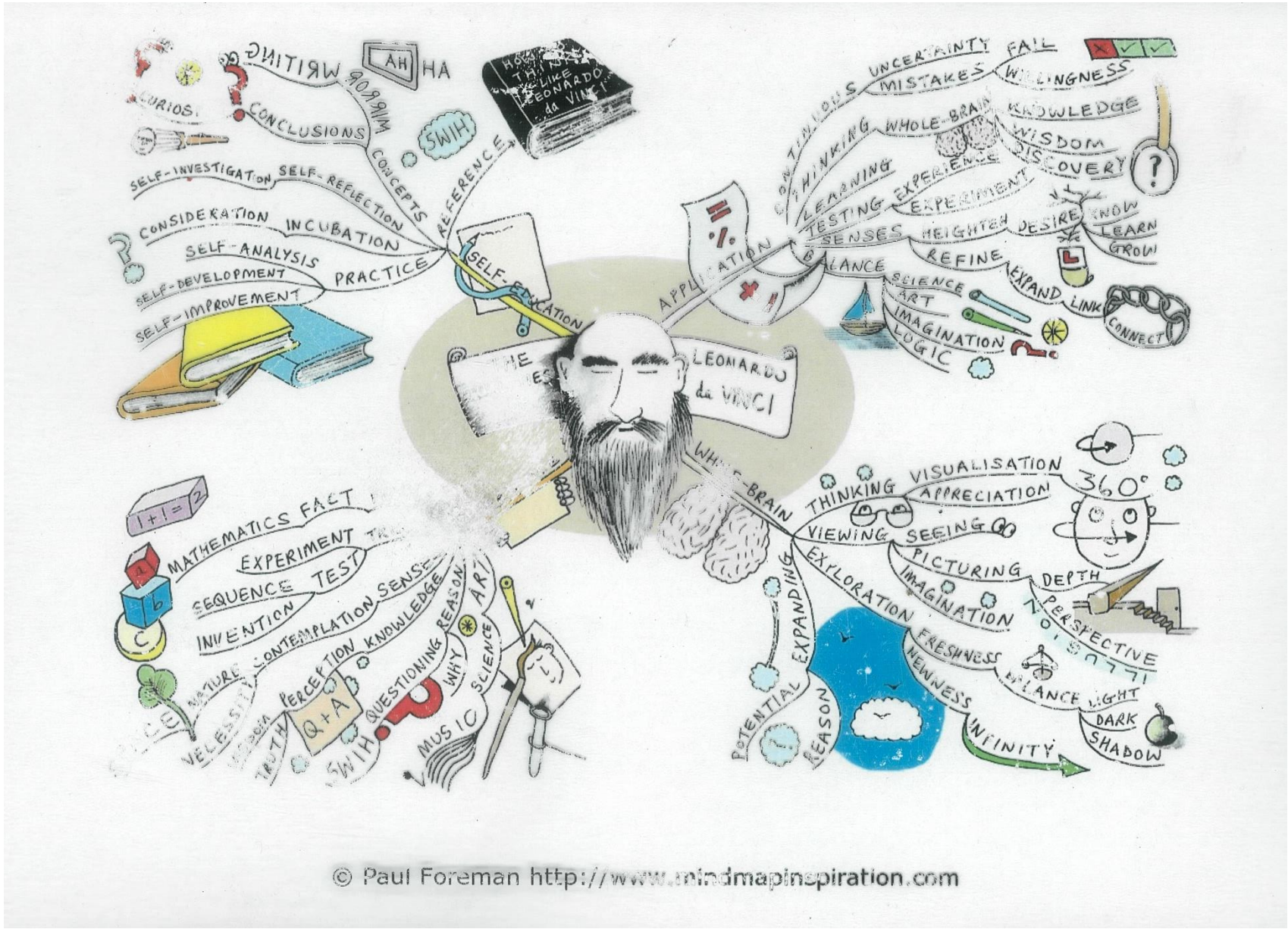

© Paul Foreman http://www.mindmapinspiration.com

Uses
of
Mind Mapping
Clarify the Goals
Global Vision
Project Management
Understanding Complexity
Decision Taking
Planning Activities
Preparing for Negotiation
Make Learning a Pleasure
Creativity
Analysis
Teamwork
Meetings Management
Note Taking
Information Management
Problem Solving
Improve Memory

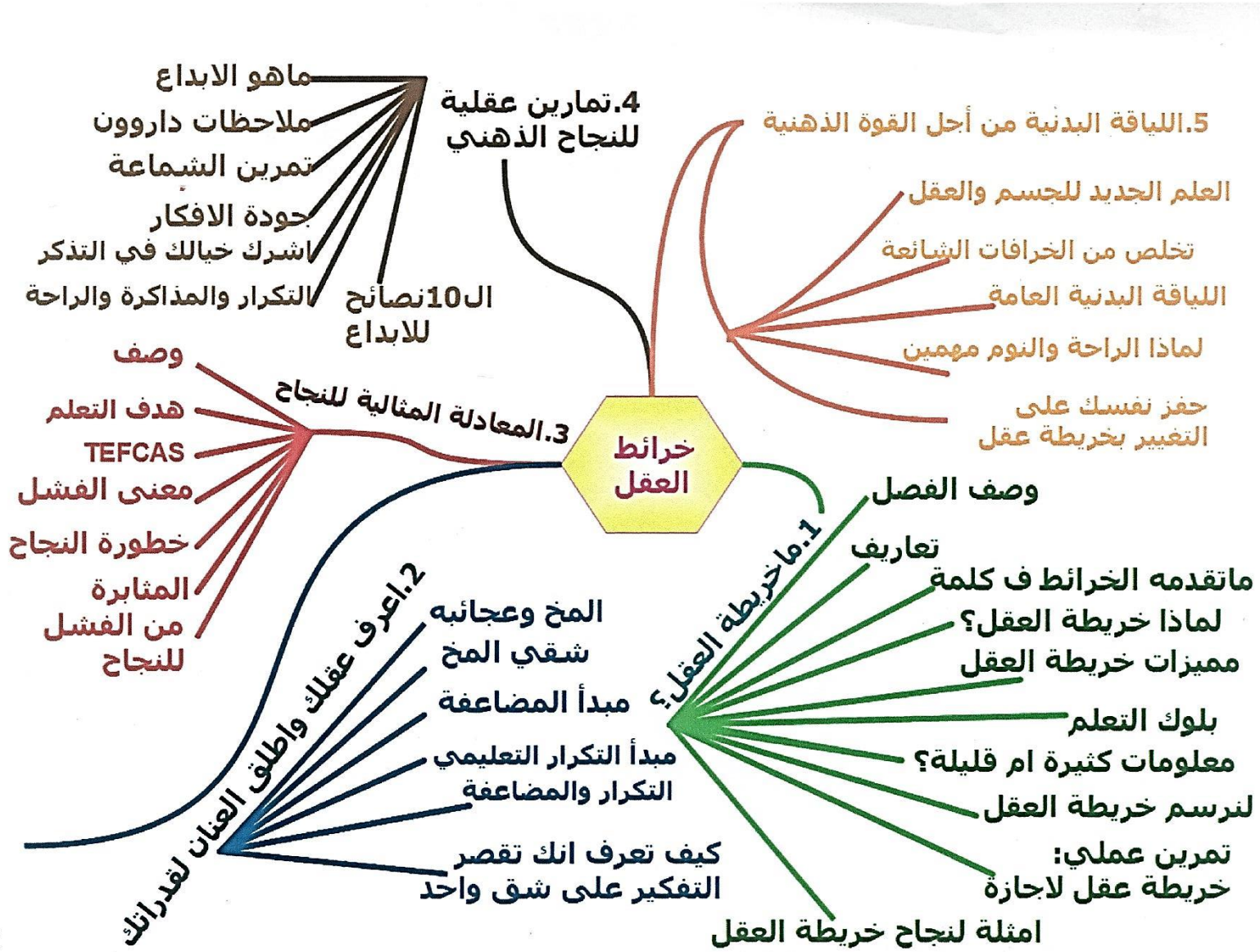
خرائط العقل
1.ماخريطة العقل؟
وصف الفصل
تعاريف
ماتقدمه الخرائط ف كلمة
لماذا خريطة العقل؟
مميزات خريطة العقل
بلوك التعلم
معلومات كثيرة ام قليلة؟
لنرسم خريطة العقل
تمرين عملي:
خريطة عقل لاجازة
امثلة لنجاح خريطة العقل
2.اعرف عقلك واطلق العنان لقدراتك
المخ وعجائبه
شقي المخ
مبدأ المضاعفة
مبدأ التكرار التعليمي
التكرار والمضاعفة
كيف تعرف انك تقصر
التفكير على شق واحد
3.المعادلة المثالية للنجاح
وصف
هدف التعلم
TEFCAS
معنى الفشل
خطورة النجاح
المثابرة
من الفشل
للنجاح
4.تمارين عقلية
للنجاح الذهني
ماهو الابداع
ملاحظات داروون
تمرين الشماعة
جودة الافكار
اشرك خيالك في التذكر
التكرار والمذاكرة والراحة
ال10نصائح
للابداع
5.اللياقة البدنية من أجل القوة الذهنية
العلم الجديد للجسم والعقل
تخلص من الخرافات الشائعة
اللياقة البدنية العامة
لماذا الراحة والنوم مهمين
حفز نفسك على
التغيير بخريطة عقل

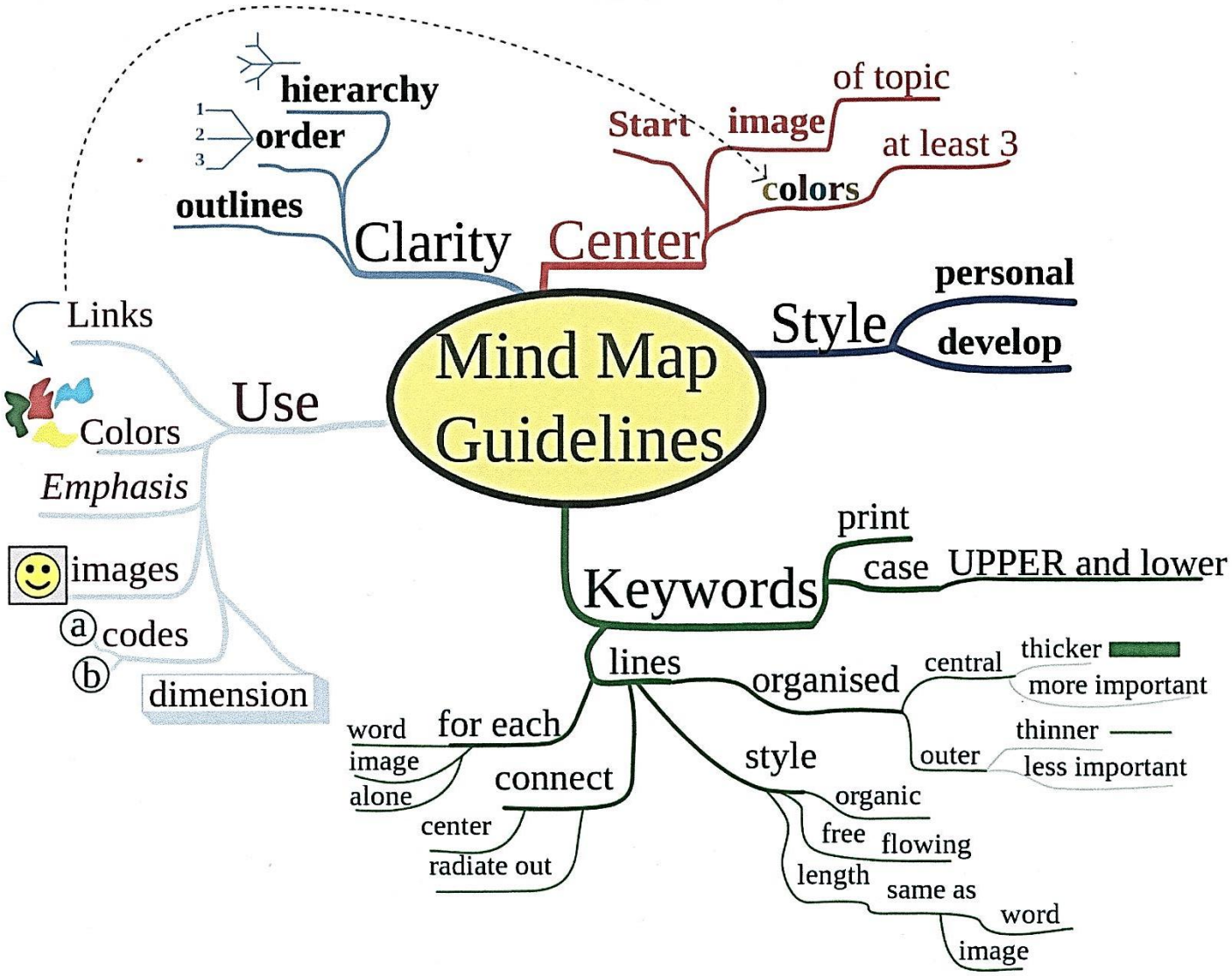
Mind Map Guidelines
Clarity
hierarchy
order
1
2
3
outlines
Center
Start
image
of topic
at least 3
colors
Style
personal
develop
Use
Links
Colors
Emphasis
images
a codes
b
dimension
Keywords
print
case
UPPER and lower
lines
organised
central
thicker
more important
outer
thinner
less important
style
organic
free flowing
length
same as
word
image
for each
word
image
alone
connect
center
radiate out

خاتمة:

في ضوء المبادئ والأسس التي استند إليها البحث الحالي في تأصيل علم نفس التربية الفنية كتخصص يتعدى حدوده الزمنية قرن ونصف يقارب الالتقاء مع انبثاق علم النفس كمجال إنساني ظهر ليحقق كل هذه المعرفة التي بدأت على استحياء في الزمن الذى كان لرسوم وتعبيرات الأطفال الصفة الواضحة في التعامل مع سلوك هؤلاء الأطفال الذين ذهبوا إلى المدرسة كنظام جديد في الإعداد والتجهيز للأجيال في ظل تدفق المعلومات والمعارف في تلاحم بين الأطر النظرية والتطبيقات المعملية والحياتية.

ولأن السلوك الإنساني غزير بمقومات الأداء فيه بغيض من أنماط السلوك ووجهات النظر في التفسير مما توافدت معه عشرات من النظريات البنائية والإنشائية والتفسيرية في إطار النسق – المستقبل فكان هذا الشحذ من القوى الأكاديمية التي أسست لمنهجيات بحثية كان لرسوم الأطفال فيها مآرب عدة سواء في جوانبها الجمالية أو محكات البحوث ذات الدلالات المتنوعة مؤسسة على دور عناصر بناء الفن في تحقيق متطلبات البحوث النفسة وعلى رأسها الشكل والخط واللون والمساحة والتوافيق والتباديل فخرج هذا الكم من المعرفة المحققة لتأصيل علم نفس التربية الفنية تعاطف فيها العلم من كل بقاع الأرض سواء في أوربا أو أمريكا وحتى المنطقة العربية برواد البحث في التربية الفنية.

وعلم نفس التربية الفنية كتخصص لم يقف عند حد التتبعية بل تعدى حدود البحث في المنهج والأدوات والاستنتاجات سواء كان ذلك في الابنية الإنسانية بداية من الحاجات حتى القدرات وعلى رأسها الابتكار مع تعديل مستمر لكيفية استغلال المعرفة في تحسين وتطوير الأداء الإنساني المرتبط بتكنولوجية المعرفة وأدواتها المستحدثة، فساير علم نفس التربية الفنية كل متطلبات التقدم البشري للإنسانية مع السير قدما تقدم في كل متطلبات التقدم التربوي لكل المتعلمين الأسوياء منهم وذوي الاحتياجات الخاصة.

وفي النهاية يبقي أن علم نفس التربية الفنية كتخصص مؤسس على الخيال البصري وابتكار مقومات التحقيق بهذا التخصص الذى يعايش كل مستحدثات علم النفس "حتى أن الخرائط النفسية تعد أحد موضوعات البحوث التربوية في البناء التعليمي للأطفال في مختلف الأعمار كشفا عن مقومات الإبداع البصري عن طريق استخدام الإدراك وعوامل الابتكار التفصيلية من أصالة وطلاقة ومرونة وحل المشكلات بالتعبير عن أنماط التفكير باستخدام خامات وأدوات وتقنيات الممارسات التعبيرية التي يطلق عليها فنية تشكيلية، وما زال البحث العلمي في التربية الفنية زاخر بالبحوث المحققة للاتساق بين العام "علم النفس" والخاص "علم نفس التربية الفنية".

المواثيق والمستندات والمراجع:

١- مستند رسمي لمسمى تخصص "علم نفس التربية الفنية"، ك التربية الفنية، ج حلوان، ١٩٨٥.

٢- وثيقة لائحة الدراسات العليا لكلية التربية النوعية ج القاهرة.

٣- جوزيف نوفاك (١٩٩٥) (مترجم): تعلم كيف تتعلم، ج الملك سعود، الرياض.

٤- توني بوزان (٢٠٠٦) (مترجم): كيف ترسم خريطة العقل (ط٢)، مكتبة جرير، الرياض.

٥- توني بوزان (٢٠٠٦) (مترجم): استخدام خرائط العقل في العمل، مكتبة جرير، الرياض.

٦- روبرت سولو (٢٠٠٦): علم النفس المعرفي، الأنجلو المصرية، القاهرة.

7- Anastasi, A. (1968): Psychological Testing 3rd-ed-New York Macmillan.

8- Anderson, J.R. (1990): Cognitive Psychology and its Implications. New York: Freeman.

9- Arnheim, R. Visual Thinking. Berkeley, Calif: University of Calif. Press, 1969.

10- Arnheim, R. "Child Art and Visual Thinking". In: Lewis, Hilda P. (Ed.) Child Art, the Beginning of Self Affirmation. (3rd.ed). U.S.A., Perkeley, Calif.: Diablo Press, Inc. 1973.

11- Bourne, L.E., Jr., Ekstrand, B.R. & Dominowski, R.L. (1971): The Psychology of Thinking. Englewood Cliffs, N.J: Printice-Hall.

12- Bourne, L.F., Dominowski, R.L., Loftus, E.F. & Healy, A.F., (1986). "Cognitive Processes " Second Edition, Printice-Hall International Editions.

13- Bieliauskas, V.J. (1960): Sexual Identification in Children's Drawings of Human Figure. J. of Clinical Psychol.,Vol. 16, pp. 42-44.

14-Brown, A., & Voltz, B.D. (2005): Elements of Effective E-Learning Design. International Review of Research in Open and Distance Learning, 6(1), pp 1-7.

15-Buzan, T. (2009): Buzan's imind map, Retived from: http://www. imindmap.com/EN/mindmaps/definition.html.9-2-2009.

16-Buzan, T.B., (1994): The Mind Map Book, How To Use Radiant Thinking To Maximize Your Brains Untapped Potential. Dutton Book, Penguin Group.

17-Buzan, T. (1994): The mind map book. New York: Penguin Group.

18-Clark, J.H. (1991): Using visual organizers to focus on thinking, Journal of Reading. 34. 526-534.

19-Cunninigham, G.E., (2005): Mind Mapping Its Effects on student Achievement in High School, Faculty of the Graduate School, University of Texas, Degree of Doctor of Philosophy.

20-Dennis, W. Group values through Children's Drawings N.Y. (1966): John Wiley & Sons.

21-Diana, T. (2003): Online learning programs using mind-mapping techniques at Nine wells Medical Training & Management Development Methods.

22-Disner, E.W. Educating Artistic Vision, N.Y. (1972): The Macmillan Co.

23-Eng, Helga (1952): The Psychology of Children's Drawings. London: Routledge & Kegan Paul, 1952.

24-Guilford, (1989): Some Changes in the Structure of Intellect model. Educational and Psychological Measurement, 48, 1-4.

25-Guilford, J.P. (1966): Measurement and Creativity, Theory into practice, 5-186-189.

26-Lownfeld, Berthold (1973): "Non-Visual Art" In: lewis, Hilda P. (Ed.) Child Art, the Beginning of Self Affirmation. (3rd. Ed.) U.S.A. Berkely, Calif: Diablo Press Inc. pp. 73-81.

27-Lowenfeld, V. (1939): The Nature of Creative Activity Lond: Kegan Paul, Trench, Trubner.

28-Lowenfeld, V. (1945): Tests for Visual and Haptical Aptitudes. American J. of Psychol, Vol. 58, No. I, pp. 100-111.

29-Lowenfeld V. (1957): Creative and Mental Growth (3rd. ed.) N.Y.: The Macmillan Co.

30-Lowenfeld V. (1959): Current Research on Creativity. Psychol. Abstr., Vol. 33, nO. 5, p. 972.

31-Lowenfeld, V. & Brittain, W.L. Creative and Mental Growth (7th.ed.) N.Y: (1982): Macmillan Publishing Co., Inc.

32-Zampetakis, A. and Tsironis, L. (2007): Creativity development in engineering education: the case of mind mapping, Journal of Management Development 26(4), pp. 370-380.

(جدول رقم٤) الدبلومة الخاصة في التربية النوعية ـــ تخصص علم نفس التربية الفنية

رقم ورمز المقرر	اسم المقرر		عدد الساعات الأسبوعية			درجات الأعمال الفصلية	درجات نهاية الفصل الدراسي			زمن الامتحان		مقرر مسبق
			نظري	تطبيقي	معتمدة		تحريري	تطبيقي	المجموع	تحريري	تطبيقي	
أولا: متطلبات الإعداد العام (١٢ ساعة معتمدة)												
أ – مقررات إجبارية – ١٠ساعات معتمدة												
٥٠١ترب	مناهج البحث وتحليل البيانات		٢	-	٢	٢٠	٨٠	-	١٠٠	٣	-	
٥٠٢ترب	حلقة البحث		٢	-	٢	٢٠	٨٠	-	١٠٠	٣	-	
٥٣١ وسل	برامج كمبيوتر متقدمة	*	١	٢	٢	٢٠	٤٠	٤٠	١٠٠	١	٢	
٥٧١ نجل	قراءات باللغة الإنجليزية		٢	-	٢	٢٠	٨٠	-	١٠٠	٣	-	
٥٤٩ ترف	مقرر تطبيقي		-	٤	٢	٢٠	-	٨٠	١٠٠	-	٤	
ب – مقررات اختيارية – ٢ساعة معتمدة *												
٥١١ نفس	سيكولوجية الإبداع		٢	-	٢	٢٠	٨٠	-	١٠٠	٣	-	
٥٠٣ ترب	التربية الجمالية		٢	-	٢	٢٠	٨٠	-	١٠٠	٣	-	
٥٤١ ترف	النقد الفني		٢	-	٢	٢٠	٨٠	-	١٠٠	٣	-	
ثانيا : متطلبات التخصص (٢٠ساعة معتمدة)												
أ - مقررات إجبارية – ١٦ ساعة معتمدة												
٥١٢ نفس	القياس النفسي		٢	-	٢	٢٠	٨٠	-	١٠٠	٣	-	
٥١٣ نفس	علم النفس المعرفي		٢	-	٢	٢٠	٨٠	-	١٠٠	٣	-	
٥١٤ نفس	علم النفس الاجتماعي		٢	-	٢	٢٠	٨٠	-	١٠٠	٣	-	
٥١٥ نفس	علم النفس العلاجي		٢	-	٢	٢٠	٨٠	-	١٠٠	٣	-	
٥٤١٧ترف	سيكولوجية الفن		٢	-	٢	٢٠	٨٠	-	١٠٠	٣	-	
٥٤١٨ترف	الفروق الفردية في التعبير الفني		٢	-	٢	٢٠	٨٠	-	١٠٠	٣	-	
٥٤١٩ترف	فنون ذوي الاحتياجات الخاصة		٢	-	٢	٢٠	٨٠	-	١٠٠	٣	-	
٥٤٢٠ترف	الفن ومهارات حل المشكلات		٢	-	٢	٢٠	٨٠	-	١٠٠	٣	-	

تابع (جدول رقم٤) الدبلومة الخاصة في التربية النوعية ـــ تخصص علم نفس التربية الفنية

رقم ورمز المقرر	اسم المقرر		عدد الساعات الأسبوعية			درجات الأعمال الفصلية	درجات نهاية الفصل الدراسي			زمن الامتحان		مقرر مسبق
			نظري	تطبيقي	معتمدة		تحريري	تطبيقي	المجموع	تحريري	تطبيقي	
ب - مقررات اختيارية – ٤ ساعات معتمدة *												
٥١٦ نفس	الصحة النفسية متقدم	مجموعة١	٢	-	٢	٢٠	٨٠	-	١٠٠	٣	-	
٥١٧ نفس	صعوبات التعلم		٢	-	٢	٢٠	٨٠	-	١٠٠	٣	-	
٥١٨ نفس	سيكولوجية الشخصية		٢	-	٢	٢٠	٨٠	-	١٠٠	٣	-	
٥٤٢١ترف	الإرشاد النفسي في الفن	مجموعة٢	٢	-	٢	٢٠	٨٠	-	١٠٠	٣	-	
٥٤٢٢ترف	التفكير البصري		٢	-	٢	٢٠	٨٠	-	١٠٠	٣	-	
٥٤٢٣ترف	رسوم الأطفال والبالغين		٢	-	٢	٢٠	٨٠	-	١٠٠	٣	-	
ثالثا : مقررات حرة (٤ساعات معتمدة) **												

عام إجباري	١٠
عام اختياري	٢
تخصص إجباري	١٦
تخصص اختياري	٤
حرة	٤
مجموع الساعات المعتمدة	٣٦

* يختار الطالب مقرر واحد من كل مجموعة.

** يختار الطالب مقررين دراسيين في أي قسم علمي داخل الكلية أو الجامعة لم يسبق دراستهما.

(جدول رقم١٦) ماجستير التربية النوعية ـــ تخصص علم نفس التربية الفنية

رقم ورمز المقرر	اسم المقرر		عدد الساعات الأسبوعية			درجات الأعمال الفصلية	درجات نهاية الفصل الدراسي			زمن الامتحان		مقرر مسبق
			نظري	تطبيقي	معتمدة		تحريري	تطبيقي	المجموع	تحريري	تطبيقي	
أولا: متطلبات الإعداد العام (١٢ ساعة معتمدة)												
أ ـ مقررات إجبارية ـ ١٠ساعات معتمدة												
٥٠١ترب	مناهج البحث وتحليل البيانات		٢	-	٢	٢٠	٨٠	-	١٠٠	٣	-	
٥٠٢ترب	حلقة البحث		٢	-	٢	٢٠	٨٠	-	١٠٠	٣	-	
٥٣١ وسل	برامج كمبيوتر متقدمة	*	١	٢	٢	٢٠	٤٠	٤٠	١٠٠	١	٢	
٥٧١ نجل	قراءات باللغة الإنجليزية		٢	-	٢	٢٠	٨٠	-	١٠٠	٣	-	
٥٤٩ ترف	مقرر تطبيقي		-	٤	٢	٢٠	-	٨٠	١٠٠	-	٤	
ب ـ مقررات اختيارية ـ ٢ساعة معتمدة *												
٥١١ نفس	سيكولوجية الإبداع		٢	-	٢	٢٠	٨٠	-	١٠٠	٣	-	
٥٠٣ ترب	التربية الجمالية		٢	-	٢	٢٠	٨٠	-	١٠٠	٣	-	
٥٤١ ترف	النقد الفني		٢	-	٢	٢٠	٨٠	-	١٠٠	٣	-	
ثانيا : متطلبات التخصص (٢٠ساعة معتمدة)												
أ - مقررات إجبارية ـ ١٦ ساعة معتمدة												
٥١٢ نفس	القياس النفسي		٢	-	٢	٢٠	٨٠	-	١٠٠	٣	-	
٥١٣ نفس	علم النفس المعرفي		٢	-	٢	٢٠	٨٠	-	١٠٠	٣	-	
٥١٤ نفس	علم النفس الاجتماعي		٢	-	٢	٢٠	٨٠	-	١٠٠	٣	-	
٥١٥ نفس	علم النفس العلاجي		٢	-	٢	٢٠	٨٠	-	١٠٠	٣	-	
٤١٧ ترف	سيكولوجية الفن		٢	-	٢	٢٠	٨٠	-	١٠٠	٣	-	
٤١٨ ترف	الفروق الفردية في التعبير الفني		٢	-	٢	٢٠	٨٠	-	١٠٠	٣	-	
٤١٩ ترف	فنون ذوي الاحتياجات الخاصة		٢	-	٢	٢٠	٨٠	-	١٠٠	٣	-	
٤٢٠ ترف	الفن ومهارات حل المشكلات		٢	-	٢	٢٠	٨٠	-	١٠٠	٣	-	

* توجه المقررات وفقاً لمجال التخصص النوعي.

تابع (جدول رقم١٦) ماجستير التربية النوعية ـــ تخصص علم نفس التربية الفنية

رقم ورمز المقرر	اسم المقرر		عدد الساعات الأسبوعية			درجات الأعمال الفصلية	درجات نهاية الفصل الدراسي			زمن الامتحان		مقرر مسبق
			نظري	تطبيقي	معتمدة		تحريري	تطبيقي	المجموع	تحريري	تطبيقي	
ب - مقررات اختيارية ـ ٤ ساعات معتمدة *												
٥١٦ نفس	الصحة النفسية متقدم	مجموعة١	٢	-	٢	٢٠	٨٠	-	١٠٠	٣	-	
٥١٧ نفس	صعوبات التعلم		٢	-	٢	٢٠	٨٠	-	١٠٠	٣	-	
٥١٨ نفس	سيكولوجية الشخصية		٢	-	٢	٢٠	٨٠	-	١٠٠	٣	-	
٤٢١ ترف	الإرشاد النفسي في الفن	مجموعة٢	٢	-	٢	٢٠	٨٠	-	١٠٠	٣	-	
٤٢٢ ترف	التفكير البصري		٢	-	٢	٢٠	٨٠	-	١٠٠	٣	-	
٤٢٣ ترف	رسوم الأطفال والبالغين		٢	-	٢	٢٠	٨٠	-	١٠٠	٣	-	
ثالثا : مقررات حرة (٤ساعات معتمدة) **												
رابعا: إعداد الرسالة (١٠ساعات معتمدة)												

عام إجباري	١٠
عام اختياري	٢
تخصص إجباري	١٦
تخصص اختياري	٤
حرة	٤
إعداد رسالة	١٠
مجموع الساعات المعتمدة	٤٦

* يختار الطالب مقرر واحد من كل مجموعة.

** يختار الطالب مقررين دراسيين في أي قسم علمي داخل الكلية أو الجامعة لم يسبق دراستهما.

(جدول رقم ٢٨) دكتوراه فلسفة التربية النوعية ـــ تخصص علم نفس التربية الفنية

رقم ورمز المقرر	اسم المقرر	عدد الساعات الأسبوعية			درجات الأعمال الفصلية	درجات نهاية الفصل الدراسي			زمن الامتحان		مقرر مسبق
		نظري	تطبيقي	معتمدة		تحريري	تطبيقي	المجموع	تحريري	تطبيقي	
أولا: متطلبات الإعداد العام (٨ ساعات معتمدة)											
أ – مقررات إجبارية – ٦ ساعات معتمدة											
٦٠١ ترب	إحصاء متقدم	٢	---	٢	٢٠	٨٠	---	١٠٠	٣	---	
٦٠٢ ترب	حلقة بحث متخصصة	٢	---	٢	٢٠	٨٠	---	١٠٠	٣	---	
٦٧١ نجل	قراءات متقدمة باللغة الإنجليزية	٢	---	٢	٢٠	٨٠	---	١٠٠	٣	---	
ب – مقررات اختيارية – ٢ساعة معتمدة											
٦٠٣ ترب	نظم الجودة الشاملة في التعليم	٢	---	٢	٢٠	٨٠	---	١٠٠	٣	---	
٦٠٤ ترب	العولمة والتربية	٢	---	٢	٢٠	٨٠	---	١٠٠	٣	---	
٦٤١ ترف	الاختبارات والمقاييس	٢	---	٢	٢٠	٨٠	---	١٠٠	٣	---	
ثانيا : متطلبات التخصص (١٢ ساعة معتمدة)											
أ - مقررات إجبارية – ٨ ساعات معتمدة											
٦٤٧ ترف	العلاج بالفن	٢	---	٢	٢٠	٨٠	---	١٠٠	٣	---	٥١٥نفس
٦١١ نفس	العمليات العقلية العليا	٢	---	٢	٢٠	٨٠	---	١٠٠	٣	---	
٦٤٨ ترف	العوامل الوجدانية في الفن	٢	---	٢	٢٠	٨٠	---	١٠٠	٣	---	
٦١٢ نفس	تنمية مهارات التفكير	٢	---	٢	٢٠	٨٠	---	١٠٠	٣	---	

تابع (جدول رقم ٢٨) دكتوراه فلسفة التربية النوعية ـــ تخصص علم نفس التربية الفنية

رقم ورمز المقرر	اسم المقرر		عدد الساعات الأسبوعية			درجات الأعمال الفصلية	درجات نهاية الفصل الدراسي			زمن الامتحان		مقرر مسبق
			نظري	تطبيقي	معتمدة		تحريري	تطبيقي	المجموع	تحريري	تطبيقي	
ب - مقررات اختيارية – ٤ ساعات معتمدة *												
٦١٣ نفس	ديناميات الجماعات الصغيرة	مجموعة١	٢	-	٢	٢٠	٨٠	-	١٠٠	٣	-	
٦١٤ نفس	علم النفس الفارق		٢	-	٢	٢٠	٨٠	-	١٠٠	٣	-	
٦١٥ نفس	سيكولوجية الإنجاز		٢	-	٢	٢٠	٨٠	-	١٠٠	٣	-	
٦٤٩ ترف	التفكير الناقد في الفن	مجموعة٢	٢	-	٢	٢٠	٨٠	-	١٠٠	٣	-	
٦٤١٠ ترف	الدلالات الرمزية في الفن		٢	-	٢	٢٠	٨٠	-	١٠٠	٣	-	
٦٤١١ ترف	القياس النفسي في الفن		٢	-	٢	٢٠	٨٠	-	١٠٠	٣	-	
ثالثا : مقررات حرة (٢ساعة معتمدة)												
رابعا: إعداد الرسالة (١٥ساعة معتمدة)												

عام إجباري	٦
عام اختياري	٢
تخصص إجباري	٨
تخصص اختياري	٤
حرة	٢
إعداد رسالة	١٥
مجموع الساعات المعتمدة	٣٧

* يختار الطالب مقرر دراسي واحد من كل مجموعة.

بسم الله الرحمن الرحيم

كلية التربية الفنية
١٢ شارع إسماعيل محمد بالزمالك
ت: ٣٤١٢٨٦٩
مكتب العميد

تحريرا في / / ١٩

السيد الأستاذ الدكتور/ مقرر اللجنة العلمية الدائمة للترقية لوظائف الأساتذة في الفنون

تحية طيبة وبعد...

يسعدني أن أرفع لسيادتكم الطلب المقدم من السيد الدكتور/ علي محمد المليجي الأستاذ المساعد بقسم الثقافة الفنية والتربية الفنية الميدانية بالكلية بشأن ترقية سيادته لوظيفة أستاذ بالقسم تخصص علم نفس التربية الفنية. كما ارسل لسيادتكم الإنتاج العلمي المتقدم به للترقية.

برجاء التفضل باتخاذ اللازم

مع خالص تحياتي....

عميدة الكلية

أ.د. نوال حافظ

مرفقات:

- **الطلب المقدم.**
- **بيان بحالة سيادته.**
- **استمارة ترقية لوظيفة أستاذ.**
- **بيان بأوجه الأنشطة.**
- **أربع نسخ من الإنتاج العلمي المقدم.**